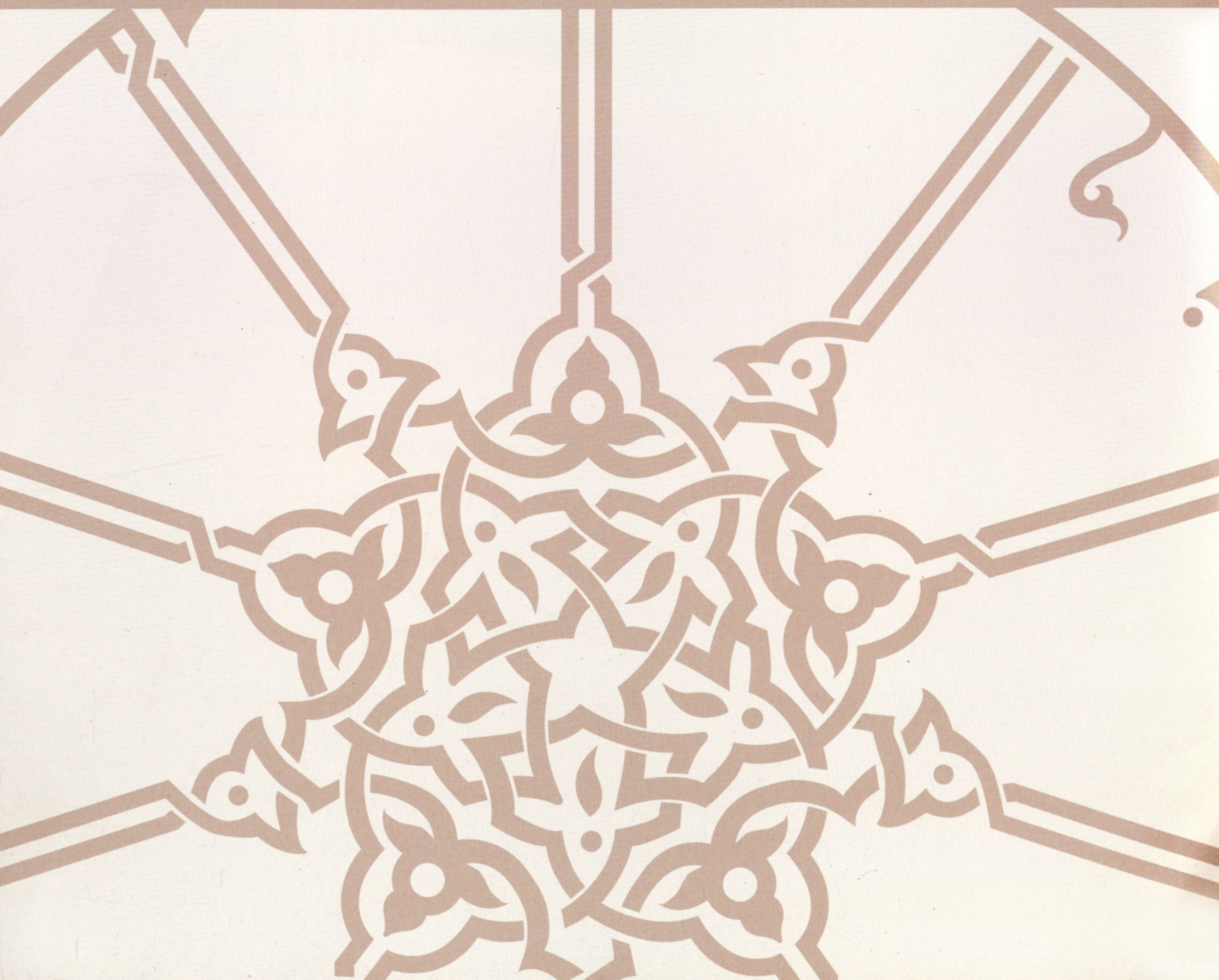
متحف الشارقة للحضارة الإسلامية
Sharjah Museum of Islamic Civilization





متحف الشارقة
للحضارة الإسلامية





المحتويات


العالم الإسلامي
The Islamic World
Aq-Saray
Venice
CAUCASUS
Black Sea
Caspian Sea
Aral Sea
R. Jaxartes
TRANSOXIANA
KHWARAZM
R. Amu Darya (Oxus)
Tashkent
THRACE
Constantinople
(İstanbul)
Sinop
Baku
Erzurum
Sivas
Doğubayazıt
Iznik
Bursa
ANATOLIA
Kayseri
Uşak
Konya
Bodrum
Antalya
Tabriz
Diyarbakir
Bukhara
Samarqand
Tus
Merv
Balkh
Toledo
Valencia
Granada
Algiers
Tunis
Palermo
Mediterranean Sea
GREECE
Constantine
Qayrawan
Tlemcen
Fez
CYPRUS
Aleppo
Hama
Raqqa
Beirut
Damascus
R. Euphrates
R. Tigris
Mosul
Samarra
Baghdad
Sultaniyya
Hamdan
Tehran
Damghan
Varamin
Rayy
Kashan
Isfahan
Ardistan
Yazd
Mashhad
Nishapur
KHURASAN
Herat
Kabul
Ghazni
Peshawar
SISTAN
Lashkari Bazar
Lahore
MAGHRIB
Tripoli
Alexandria
Damietta
Jerusalem
Kufa
Basra
Kerman
Cairo
Shiraz
Firuzabad
FARS
Arabian Gulf
R. Indus
Delhi
Agra
Gwalior
SAHARA DESERT
River Nile
Red Sea
Medina
(al-Madinah)
al-Qatif
Riyadh
Nizwa
Muscat
Karachi
Cambay
Mecca
(Makkah)
ARABIA
Suakin
Timbuktu
Khartoum
DHUFAR
HADHRAMAUT
San'a
Aden
Socotra
BAB AL-MANDEB
Arabian Sea
Sandapur
Calic





مرحباً بكم في متحف الشارقة للحضارة الإسلامية، الذي هو موطن إحدى أهم مجموعات الفن الإسلامي في العالم العربي. فبمقتنياته التي تربو على خمسة آلاف من أجمل وأندر المشغولات والقطع الفنية الأثرية، يعد هذا المتحف تعبيراً عن إنجازات الحضارة الإسلامية، وعن دارسيها وباحثيها وعلمائها وفنانيها. وقد رعى صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي، عضو المجلس الأعلى وحاكم إمارة الشارقة، تصميم وبناء هذه العمارة بالغة الجمال وفاتنة الذوق والتي تحتضن هذا المتحف لتضفي على المكان روعة فوق روعة وجمالاً فوق جمال. وتم تدشين هذا الصرح المعماري في عام 1987، تحت مسمى «سوق المجرة». وسرعان ما تحول إلى مركز تسوق شعبي لأهل الشارقة أنفسهم وموئل لزوار الإمارة والسائحين فيها. وكانت هذه العمارة هي الثانية من حيث طرازها في منطقة الخليج العربي، بعد سوق الشارقة «الجديد» أو «المركزي» الذي تم تشييده في عام 1977، وقد روعي فيه أن يكون ذا طابع عربي إسلامي في هندسته وزينته وزخارفه.

وقد تم إدخال تحويرات وتعديلات مهمة على هذه البناية ذات الهندسة المعمارية الخلابة وذات التصاميم الجذابة الساحرة، حيث أعيد تصميم أروقة العرض فيها، وتمت إعادة افتتاحها في عام 2008 كمقر لمتحف الشارقة للحضارة الإسلامية. ولعل أشد ما ينتزع الدهشة ويثير الإعجاب فيها كمأثرة فنية نادرة هو التصميم الفريد لقبتها المركزية سواء من الداخل أو الخارج، وهي محمولة على ستة عشر عموداً وتتوسط الردهة الرئيسية. والجانب الداخلي لهذه القبة عبارة عن فسيفساء متشابكة التصميمات، تصور سماء ليلية موشاة برموز البروج الفلكية ومجموعات النجوم المشكلة لها والدالة عليها، فيما تمت تغطية الجهة الخارجية من القبة بطبقة من الذهب الخالص من عيار أربعة وعشرين قيراطاً، بحيث يستدل الناس على المتحف من خلال تلبية نداء قبته الذهبية البارزة للجميع في شتى أنحاء المدينة.



متحف الشارقة للحضارة الإسلامية

صالة العلوم والإبداع



يوم كان العالم الإسلامي مركز الأبحاث في علم الفلك

تم تخصيص صالة ـ غاليريه ـ العلوم والإبداع لإبراز مساهمات كبار الدارسين والعلماء من مختلف أرجاء العالم الإسلامي في صنع حضارة العالم. ففي ذلك الزمان، كانت الإمبراطورية الإسلامية قد برزت إلى الوجود في القرن الهجري الأول / القرن السابع الميلادي. ويومذاك كانت حضارات مصر واليونان والعراق وبلاد فارس والهند قد أفلت نجومها، وخف وهجها. لكن الحضارة الوليدة سعت وراء ما تركته تلك الحضارات البائدة من تقاليد العلوم والأبحاث التي ظلت نصوصها محفوظة في متون كتبت بلغات وحروف تلك العصور، مثل البهلوية (الفارسية القديمة) والسنسكريتية واليونانية (الإغريقية) والسريانية. وفي عهد الخليفة المأمون (حكم من عام 198 إلى عام 218 هجري – من 813 إلى 833 ميلادي) تم إنشاء دار الحكمة في عاصمة الخلافة بغداد، حيث عمل فيها جنباً إلى جنب دارسون وبحاثة مسلمون ونصارى ويهود من مختلف البلاد العربية ومن بلاد فارس والهند، وقاموا بترجمة المخطوطات التعليمية التي سلمت من غوائل الدهر ووصلت إلى ذلك العهد. وقد ساعدت على إطلاق ذاك المشروع المناظرات والنقاشات الدينية والفلسفية التي كانت تدور حول روائع الخلق الإلهي وما ينبغي توفره من احتياجات ومعارف علمية وتطبيقية موثوقة لدعم الجوانب الاقتصادية والسياسية والإدارية التي تسمح بتعزيز وتقوية الدعائم التي تقوم عليها أسس الإمبراطورية الإسلامية. ونتيجة لذلك العمل الذي تمت رعايته في بغداد، فقد أصبح في استطاعة كل الدارسين وطلاب العلم المسلمين، من ربوع الأندلس غرباً وحتى تخوم الصين شرقاً، دراسة النظريات القديمة وإعادة صياغتها ومراجعتها لجعلها متوائمة مع العقيدة الإسلامية وتقديم العديد من المفاهيم الثورية الجديدة التي لا تزال تحتل مواقع مهمة في القلب من العلم الحديث في عصرنا هذا.

ففي ما بين القرنين الثاني والثامن الهجريين (الثامن والرابع عشر الميلاديين) أضحى العالم الإسلامي مركز العالم في مجال أبحاث علم الفلك. فقد قام العلماء المسلمون بدراسة حركة الشمس والقمر والنجوم، باعتبارها من آيات ومعجزات الخلق الإلهي، ونابعة كذلك من رغبة دينية لضبط طقوس وفقه العبادات. ويعود ذلك إلى أن حساب مواقيت الصلوات الخمس، وتحديد الاتجاه الصحيح للقبلة في مكة المكرمة، ومواعيد المناسبات الدينية المهمة (مثل بدء شهر رمضان ونهايته، وميقات وقفة عرفات خلال موسم الحج، وغير ذلك) يعد من الأمور المهمة والضرورية في المجتمع المسلم.

ومن دون المساعدة التي تقدمها أدوات متقنة الصنع ومتطورة، فقد كان من الصعوبة بمكان قياس المواقيت بدقة يعول عليها، لاسيما أن الشمس تشرق وتغرب في أوقات

أعلى اليسار: مرصد الري، صممه الحجندي في القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي.
أسفل اليسار : نسخة من مزولة (الساعة الشمسية) الجامع الأموي في دمشق (سورية) قام بصنعها الفلكي ابن الشاطر في القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي.





متفاوتة ومختلفة على مدار العام، وهو ما يجعل الأمر يقر في القلوب بشأن فوارق التوقيت بين مختلف أقاليم العالم المعروف في ذلك الزمان. وحتى وإن كانت بعض أدوات قياس الوقت معروفة بشكل جيد منذ أقدم الأزمان، إلا أن العلماء المسلمين من أمثال الجزري الذي عاش خلال القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) ساهموا في تطوير أدوات جديدة لقياس الزمن، كتلك التي تم تصميمها لتسجيل الساعات الاثنتي عشرة للنهار وميقات الليل بقياسات متساوية. وكانت بعض تلك الأدوات معقدة في آليتها (ذاتية الحركة automata)، وقد صممت لجلب الإمتاع والمؤانسة وتحديد المواقيت في الآن ذاته.

وكان المسافرون والملاحون البحريون يعتمدون على معرفتهم بمواقع النجوم لتحديد مواقعهم ومعرفة وجهاتهم، سواء في الطرق البرية أو المسالك البحرية على امتداد العالم الإسلامي. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل حتى توقعات واستشراف حالة الطقس والمناخ وإمدادات المياه (الري) أصبحت خاضعة للحسابات الفلكية. وقد تم في البداية الانكباب وبشغف على ترجمة ودراسة الكتب التي ألفها الأقدمون في علم الفلك (وكذلك كتب التنجيم) كمقصد في حد ذاته، لكن سرعان ما أصبحت المسألة تتم بروية وتبصر وتفكير جديد اشتق من عمليات رصد السموات التي بات علماء الفلك المسلمون دائبين على القيام بها باستخدام أدوات فلكية متطورة تم اختراعها كلية أو تم استنباطها من توصيفات قديمة.

وقد تم إنشاء أول مرصد فلكي – كامل العدة والعتاد (بمقاييس ومعايير ذلك الزمان) ـ ويعمل فيه فريق متفرغ من «الخبراء الفلكيين»، ومجهز بمكتبة وورشة لتصنيع أدوات الرصد، في عاصمة الخلافة العباسية بغداد، وتم ذلك في القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي. وسرعان ما أتبع ذلك ببناء مراصد فلكية أخرى في الجناح الغربي من الإمبراطورية الإسلامية، انطلاقاً من دمشق ومروراً بالقاهرة وانتهاء بطليطلة الأندلسية. كما انتشرت المراصد الفلكية كذلك في الجناح الشرقي في العديد من حواضر بلاد فارس وبلاد السند والهند.

ومن ضمن أكثر الأدوات الفلكية تداولاً في تلك المراصد، نجد أن الأسطرلاب كان أهم أداة متعددة الاستعمالات من بين جميع الأدوات الأخرى. وقد ورث المسلمون الأسطرلاب عن العالم الكلاسيكي (اليوناني تحديدا ـ المترجم). وهو أداة يمكنها تعيين أوقات النهار والليل، وقياس ارتفاعات وحركات النجوم، وتحديد الاتجاهات خلال رحلات السفر. وقد



أقصى اليمين: نموذج كواكبي (يمثل النظام الشمسي) صممه الفلكي العربي المسلم السزجي في القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي.

يميناً وتفصيل (يسارا): خريطة الإدريسي الفضية، إعادة إنشاء لخريطة العالم التي وضعها الإدريسي، وتم نقشها على اسطوانة فضية في القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي.

أسفل الصفحة: أسطرلاب. نموذح معاد الإنشاء أو التصنيع لاسطرلاب قام بصنعه السهل الاسطرلابي النيسابوري في مدينة حماة – سورية في عام 698 هجري / 1299 ميلادي.



أسفل اليسار: بوصلة أوروبية صممت وفق تصور أحمد بن ماجد. وهي أول بوصلة بحرية حقيقية تم تطويرها في أوروبا انطلاقا من اختراع البحار العربي ابن ماجد في القرن العاشر الهجري / القرن السادس عشر الميلادي.

أعلى اليسار: مستشفى نور الدين زنكي. تفصيل لنموذج مستشفى نور الدين زنكي في دمشق – سورية، في القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي.

وصلت الأسطرلابات إلى أوروبا من خلال إسبانيا الإسلامية (الأندلس) في مطلع القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي. وقد لعبت تلك الاسطرلابات بالإضافة إلى الكرات السماوية الإسلامية المجسدة للنجوم، والكرات الفلكية الحلقية armillary spheres، وأدوات القياس الفلكية مثل الربع والسدس وخرائط النجوم، دوراً أساسياً وحاسماً في تأسيس علم الفلك الأوروبي.

ومع مطلع القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي أصبحت رقعة العالم الإسلامي تمتد من إسبانيا إلى جنوب شرق آسيا. وأضحت المعارف الجغرافية أمراً بالغ الحيوية بالنسبة لمثل تلك الإمبراطورية، سواء بالنسبة للشأن الديني أو السياسي أو للأغراض التجارية والاقتصادية. فتجهيز جيوش الفتح أو الغزو كان يحتاج لخرائط ورسومات جغرافية مضبوطة ترسم أمامها معالم الطرق بدقة كبيرة، سواء تعلق الأمر بالطرق البرية أو بمسالك الملاحة في البحار الصغيرة أو المحيطات الجبارة. والأمر ذاته يصدق على قوافل الحجيج، وقوافل التجار، وكذلك رواد الاستكشاف الذين كانوا في حاجة إلى مثل تلك الخرائط الدقيقة الموثوقة. ونتيجة لذلك، استفادت أوروبا في زمن لاحق أيما استفادة من الخبرات التي تراكمت لدى علماء الجغرافيا المسلمين ومن مهاراتهم في صنع أو وضع الخرائط الجغرافية، وتم استعمالها في التخطيط لأولى رحلات الاستكشافات الأوروبية التي انطلقت في النصف الثاني من القرن الخامس عشر الميلادي.

ولا شك في أن أبرز الجغرافيين العرب والمسلمين، وأوسعهم معرفة في ذلك الزمان، هو الإدريسي (توفي في عام 473 هجري / 1166 ميلادي) الذي استدعاه الملك النورماني روجر الثاني إلى بلاط ملكه في مدينة باليرمو في جزيرة صقلية بجنوب إيطاليا، وطلب منه إعداد خارطة جغرافية شاملة للعالم. وقد توج إنكباب الإدريسي طيلة خمس عشرة سنة على تنفيذ ذلك المشروع الطويل غير المسبوق، بأعظم إنجاز وهو أطلس جغرافي واسطوانة فضية كبيرة مشغولة رسمت عليها بالنحت البارز خارطة للعالم بأجزائه المعروفة والمتصورة في ذلك الزمان، وتم فيها المزج بين معارف العصور القديمة ومعارف الدارسين المسلمين حتى ذلك التاريخ.

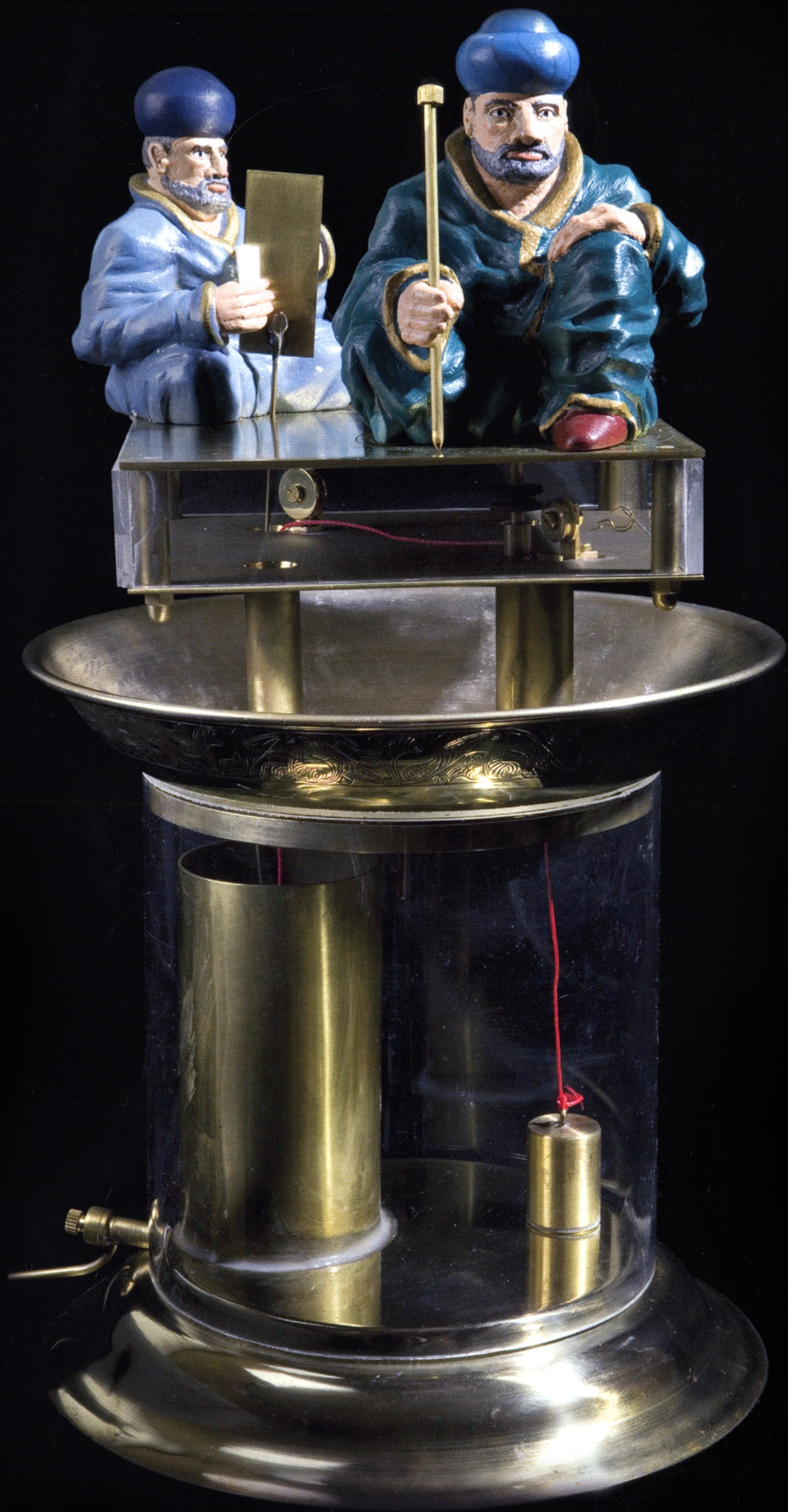
وبعد ذلك بنحو ثلاثة قرون من الزمان، أصبح أحد «مواطني» الإدريسي الأبعدين وهو ابن بطوطة الذي عاش في القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي، الرحالة الأشهر والأعظم في العالم الإسلامي وفي كل الأزمان والأوقات. فقد صنع ابن بطوطة ملحمة سفر وترحال بلغ طولها ما يربو على مائة ألف كيلومتر (100.000 كم)، جاب خلالها، وعلى مدى أربع وعشرين سنة، مختلف بقاع وأصقاع العالم الإسلامي، حيث انطلق من موطنه في أقصى غرب المغرب العربي (مدينة طنجة) وساح في مختلف أرجاء وبلدان العالم الإسلامي بالعرض والطول حتى بلغ تخوم الصين، وقفل عائداً إلى موطنه ليقوم برحلة أخرى إلى مجاهل إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى. وقد أضحى الكتاب الذي ألفه ابن بطوطة إثر "تقاعده" ورميه عصا الترحال، وأسماه "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" والمعروف اختصاراً تحت مسمى "رحلة ابن بطوطة"، كنزاً نادراً ونفيساً من المعلومات العلمية والتاريخية، ولا تزال شهرته تطبق الآفاق حتى يومنا هذا.

وبالنظر إلى امتداد رقعة العالم الإسلامي ما بين شواطئ المحيط الأطلسي المغربية والأندلسية، والشواطئ الشرقية للمحيط الهندي، فقد بات السفر عبر البحار جزءاً من الحياة في ذلك العالم. وللقيام بمثل تلك الأسفار الطويلة في مددها والمتباعدة في مسافاتها، كان البحارة المسلمون يستفيدون مما ينجزه علماء الفلك المسلمون من تقدم وتطور (نظري) وما توصلوا إليه من اختراع وتصنيع لأدوات قياس فلكي كترجمة عملية وتطبيقية لذلك التقدم، ويستخدمونه في رحلاتهم وفي توجيه سفنهم عبر البحار والمحيطات نحو مراسيها الآمنة.

لقد كانت الخرائط التي رسمها الفلكيون المسلمون والتجهيزات الملاحية التي طوروها من أبدع ما يكون ومن الأكثر شهرة في العالم في تلك الحقبة من الزمان. ولعل أهم أداة توجيه ملاحي يومئذ هي البوصلة التي قام باختراعها وتطويرها الصينيون في بادئ الأمر، ثم استنبطها رجال الأسفار البحرية من المسلمين وعملوا على تكييفها وفقاً لاحتياجاتهم.

ومهما يكن من أمر، فإن الحركة المستمرة للرياح والأمواج في البحر، تجعل من الصعوبة بمكان استخدام بوصلة عادية كأداة توجيه في عرض البحر أو المحيط. لكن البحار العربي الشهير أحمد بن ماجد تمكن من اختراع المنظومة الأفقية المحورية الدوارة (gimbal mounting system) للبوصلات الملاحية في القرن التاسع الهجري (القرن الخامس عشر الميلادي)، وهو ما مكن من حل تلك المشكلة، حيث تم تصميم تلك البوصلة الملاحية بطريقة تجعل وجهها يظل أفقياً في جميع حالات الطقس، وتم فيها تركيب إبرة البوصلة على مسمار، بحيث تظل دوماً متحررة وتشير نحو وجهة الشمال. ولا شك في أن الرحلات الاستكشافية الأوروبية وما أعقبها من توسع إمبريالي، ما كانت لتحدث إلا من خلال استعمال الأوروبيين للتكنولوجيات التي طورها العلماء والملاحون البحريون المسلمون.







ومن جهة أخرى، حقق البحاثة والدارسون المسلمون إنجازات رائعة في حقول العلوم الطبيعية. ففي ميدان الطب قدم العلماء المسلمون مساهمات غير مسبوقة في الجراحة وطب العيون والصيدلة والعناية بالمرضى، منذ القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي. وفي ذات السياق تم تطوير أساليب العلاج الطبي واختراع التجهيزات الطبية المتخصصة بما يشمل جميع مظاهر العلاج الطبي المختلفة. وقامت المستشفيات التي أنشأتها الدولة أو رعاها أهل الخير من الأفراد بدمج الرعاية الطبية مع البحث العلمي والتعليم الطبي. وأقيم هذا النظام في بغداد العباسيين في القرن الثاني الهجري / القرن الثامن الميلادي. وتضمن استحداث أجنحة طبية موسعة خاصة بالرجال وأخرى خاصة بالنساء، كما جهز كذلك مأوى خاص بالأمراض العقلية وعيادات تمريض كاملة التجهيز، تم تزويدها بمكتبات وأجنحة خدمات.

وقد ذاع صيت العديد من الأطباء المسلمين وغدت أعمالهم وما كتبوه من أطروحات طبية منتشرة في الجامعات الأوروبية بعد قرون من ذلك التاريخ. وكان الطبيب والبحاثة الزهراوي الذي عاش في القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي، واحداً من أشهر أولئك الأطباء، ويعود ذلك بالأخص إلى موسوعته الطبية "التصريف" ذات الثلاثين مجلداً، والتي تم استخدامها لاحقاً كمرجع أساسي في التعليم الطبي الأوروبي حتى القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي. ولا يزال العديد من تقنيات وأدوات الجراحة التي قدم أوصافها مستعملة حتى يومنا هذا، ومن ضمنها فكرته ذات الصلة باستخدام "خيوط" وترية في تقطيب الجراح المفتوحة. وطبقت شهرة أبي علي بن سينا الذي يدعوه الأوروبيون "Avicenna" الآفاق، بفضل مؤلفه الأبرز "القانون في الطب" الذي ظل أكبر المراجع في علوم الطب في أوروبا ولا يزال كذلك حتى يومنا هذا.

أما في مجال البصريات وطب العيون، فلا تزال المعارف المتقدمة التي تضمنها كتاب ابن الهيثم المسمى كتاب المناظر الذي ترجم في أوروبا تحت الاسم اللاتيني Thesaurus Opticus، مطبقة حتى يومنا هذا، حيث إن علاج كل من مرض الإعتام (cataract) ومرض الزرق (glaucoma) اللذين يصيبان العين، مستنبطان مباشرة من ذلك السفر القديم.

ومن جانب آخر أتقن العلماء المسلمون علم الكيمياء. وكان لمعرفة قواعدها المعقدة العديد من المزايا، سواء في تحضير الأدوية أو العطور باهظة الثمن وغير ذلك من المواد ذات المنافع الاقتصادية المتعددة. وقام علماء الكيمياء باستخدام معارفهم وخبراتهم في إنشاء مخابر متطورة معقدة التجهيز ـ بمقاييس ذلك الزمان ـ ومنها معامل التقطير، حيث كانوا يبرعون في إنتاج مواد كيميائية ذات قيمة تجارية عالية، بما في ذلك ماء الورد الذي كان يلعب دوراً مهماً في التقاليد الدينية والثقافية في المجتمعات المسلمة. ويعد الكيميائي العربي جابر بن حيان (الذي عرف في الغرب الأوروبي تحت اسم Geber) من بين أشهر أولئك الكيميائيين العرب والمسلمين. وقد طبقت شهرته الآفاق، وأصبح معروفاً بكونه المؤسس الأول لعلم الكيمياء الحديث الذي طور بعده بقرون في أوروبا. وكان جابر بن حيان أول من أسس المناهج العلمية الدقيقة لهذا العلم ولطرق استعمالاته الصناعية.

وأتى بعد جابر بن حيان عالم مسلم آخر هو محمد بن زكريا الرازي الذي بلغ هو أيضا من العلم والمعرفة وفي مختلف مجالات العلم ـ ومن ضمنها الكيمياء ـ مبلغاً عظيماً. وما جعل هذا العالم يبلغ ذروة الشهرة في زمانه وعلى مر العصور بعد ذلك، هو مؤلفاته دقيقة التفاصيل حول المركبات الكيميائية واستعمالاتها، وكذلك وصفه لطرق ومناهج تحضير وصنع تلك المركبات والأدوات التي تستخدم في ذلك. وكان أول عالم قام بإنشاء مخبر كيميائي كامل التجهيز، يشبه إلى حد كبير تلك المخابر التي لا تزال تستخدم حتى يومنا هذا.

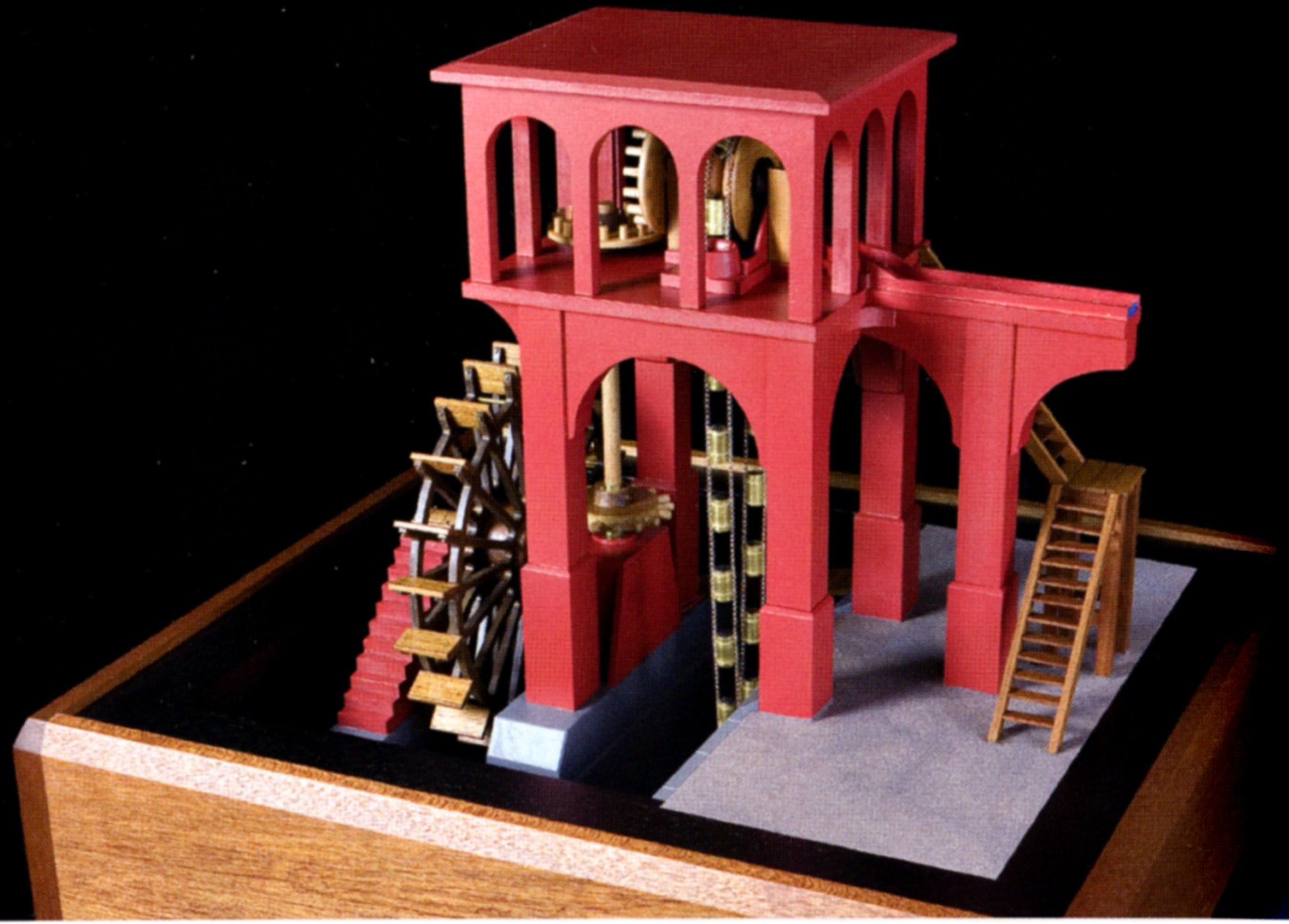
أما في مجال الرياضيات، فقد طور العلماء المسلمون الذين برعوا في هذا الفرع من المعرفة، نظريات ومناهج جديدة، وذلك انطلاقا من المعارف التي ورثتها الحضارة الإسلامية عما سبقها من حضارات مندثرة. ولاتزال لنظرياتهم الرياضية حتى اليوم أهمية قصوى. وكان إدخال منظومة الحساب العشري المستجلبة من الهند في القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي من بين الإنجازات والابتكارات العلمية الباهرة التي لم يسبق لها مثيل.

لقد كانت مساهمات علماء الرياضيات المسلمين مشهودة. فتوفيقات الأعداد المركبة التي يمكن التعبير عنها اليوم على نحو دقيق، باستخدام تسعة أشكال (أرقام) فقط مع الصفر بالنسبة للخانات العددية التي ليس لها قيمة رقمية، كانت من ضمن أهم إبداعاتهم. ولا شك في أن ما أنجزه أولئك العلماء في مجال علمي الحساب والجبر (الذي أطلق عليه مبتدعه العالم المسلم الخوارزمي عبارة الجبر والمقابلة)، تعد وإلى حد بعيد واحدة من

اليمين: أتوماتون، أو آلة ذاتية الحركة. نموذج لآلة استخدمت لقياس كمية الدم المزاحة خلال عملية "حجامة" كما وصفها الجزري في القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي.

أعلى اليسار: فرجار هندسي مع ذراع مرن، قام بتطويره البيروني في القرن الخامس الهجري / القرن الحادي عشر الميلادي.







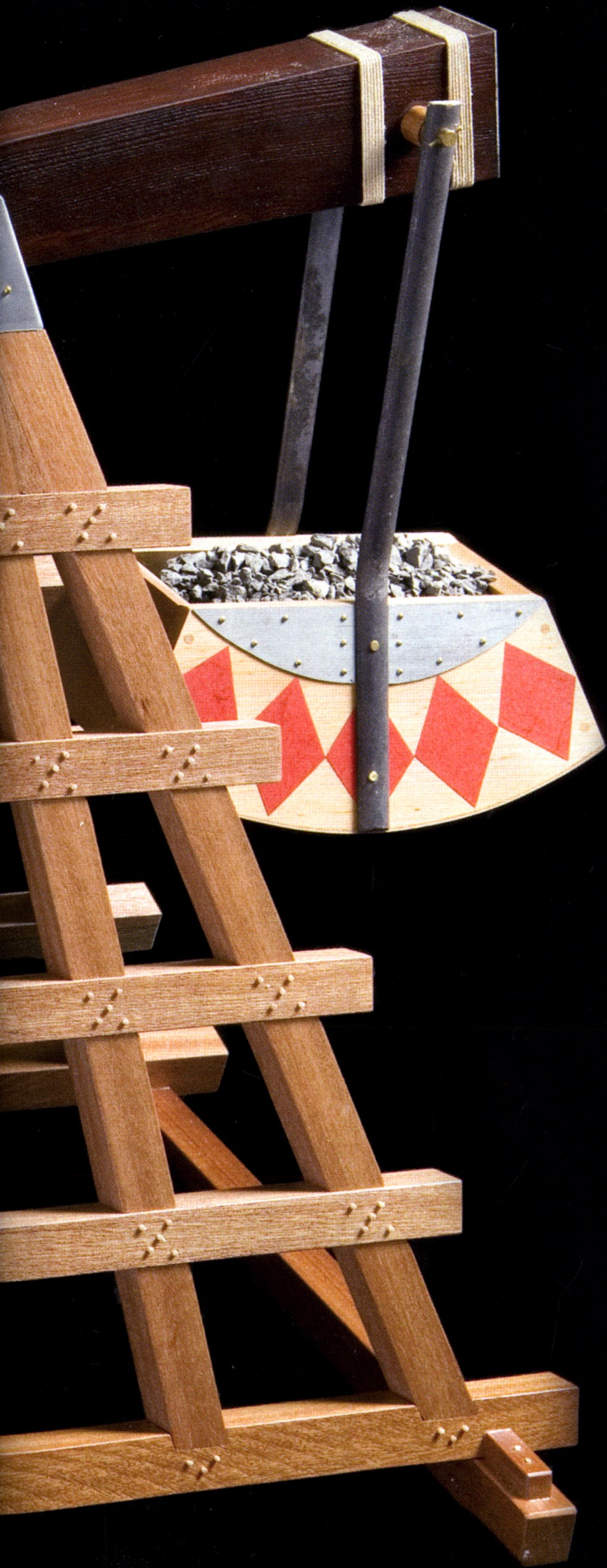
اليمين: نموذج قديم (مبكر) لقنبلة يدوية "إسلامية"
أعلى اليمين، وتفصيل: نواعير لرفع المياه مزودة بدلاء، أعيد بناؤها بالاستعانة بمخطوط عربي مجهول صاحبه، ويحتمل أن يكون قد تم وضع ذلك في القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي.

المساهمات الأساسية التي فتحت الطريق أمام ازدهار علوم الرياضيات، وفرع الهندسة منها على وجه الخصوص، والذي غدا أداة حيوية لمتابعة تطوير علم الفلك، والعمارة والتصميم الهندسي والفنون في مختلف تجلياتها.

وقد طبق العلماء والمهندسون المسلمون مهاراتهم في ميدان الرياضيات والفيزياء لتصميم أجهزة ميكانيكية لتلبية احتياجات ميادين مختلفة. ولعل أهمها تلك الأدوات أو الآليات الميكانيكية التي كانت تستخدم في الري ورفع المياه من الآبار، لاسيما أن قلة وندرة المياه في كثير من أقاليم الإمبراطورية الإسلامية تتطلب أن يتم التحكم في توزيعها بشكل دقيق. وقد قام مهندسو الري المسلمون بتصميم أنماط من المضخات المتقنة والمتطورة تقوم برفع المياه من الأنهر أو البحيرات إلى المناطق أو الحقول المرتفعة. وعلى الأنهر قوية الجريان أقاموا أنواعاً من النواعير التي تقوم برفع المياه منها نحو قنوات وسواقي الري. ولذلك الغرض تم وضع منظومة من القنوات المتطورة التي تستقبل تلك المياه وتوجهها بالضبط، ومن دون أي فاقد يذكر منها، نحو الوجهة المطلوبة. وكان أكثر الكتب الإسلامية أهمية في ميدان التكنولوجيا الميكانيكية ذلك الكتاب الذي ألفه بديع الزمان أبو العز بن إسماعيل الرزاز الملقب بـ «الجزري» (1136-1206)، في مطلع القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي، وأسماه «الجامع بين العلم والعمل النافع في صناعة الحيل» الذي قدم فيه وصفاً دقيقاً عمليات بناء آليات مثيرة للدهشة في بعض الأحيان، ومن ضمنها ميكانيزمات لساعات مائية عجيبة، و«روبوتات» لأوان مستطرقة. ومن أهم تصميماته المضخة ذات الاسطوانتين المتقابلتين وهي تقابل حالياً المضخات الماصة والكابسة، وتصميماته لنواعير رفع الماء عن طريق الاستفادة من الطاقة المتوفرة في التيار الجاري في الأنهار.

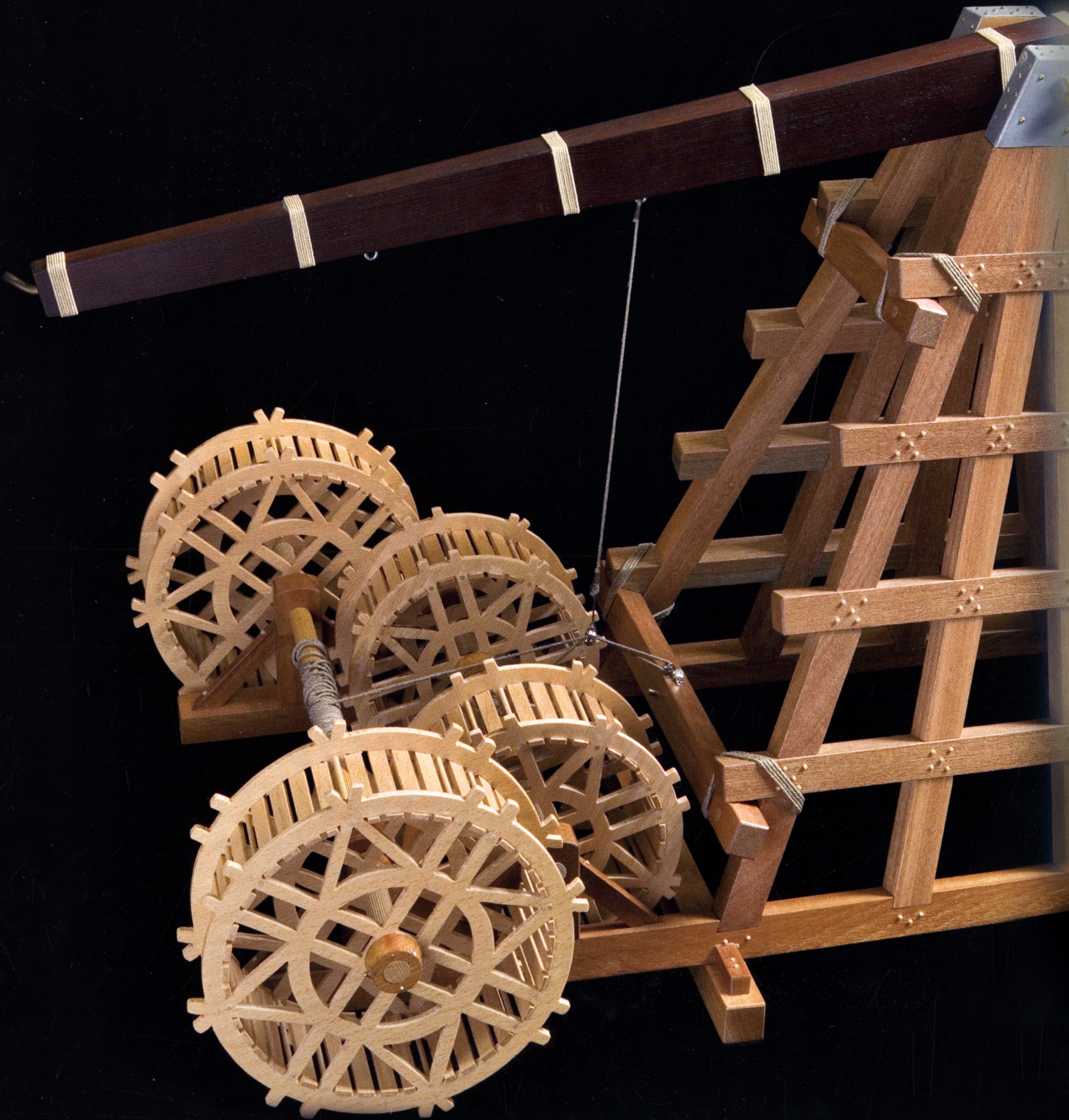
أما الأمر الأقل طرافة في عمل المهندسين المسلمين فهو تصميم التجهيزات العسكرية. ففي بداية الأمر لم يكن الفرسان العرب المسلمون الأولون يستخدمون سوى أسلحة خفيفة وبسيطة فقط، إلا أنه، ومع اتساع رقعة الإمبراطورية، غدا الحكام المسلمون يشرفون ويتحكمون في إنتاج العتاد والإمدادات العسكرية، بما فيها الأسلحة وتجهيز التحصينات التي يتعين أن تكون أكثر قوة وقدرة عما هي لدى الأعداء. ولعل أكثر الابتكارات بروزاً وأهمية في هذا الصدد هو تطوير الذخائر المتفجرة القائمة أساساً على استخدام البارود الذي تم اختراعه في الصين لاستعماله في الألعاب النارية. وقام العلماء المسلمون بتطوير التركيبة الكيميائية الصينية للبارود وحولوا طبيعته إلى طبيعة حربية تستخدم في صنع القنابل والصواريخ، والأسلحة النارية كالبنادق والمدافع بعد ذلك.

وقبل اختراع المدافع الضخمة في القرن التاسع الهجري / القرن الخامس عشر



منجنيق

منجنيق. نموذج لمنجنيق إسلامي قديم أو "منجوق" وكان يستعمل لرمي الكرات أو القنابل الحارقة على التحصينات المعادية.





بناء نموذجي للجامعة المستنصرية في بغداد – العراق، القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي.

الميلادي، كان المهندسون العسكريون المسلمون قد اخترعوا كرات النار الحارقة التي كانت ترمى بالراجمات وهي منجانيقات كبيرة تنصب في مواقع على مسافات آمنة من القلاع والأسوار المعادية. وكثيراً مما نعرفه اليوم حول التكنولوجيات العسكرية الإسلامية، يعود إلى ما وصلنا من مصادر مكتوبة مثل «كتاب القتال على ظهور الخيل وبآلات الحرب» الذي وضعه في أواخر القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي، الحسن الرماح السوري.

ومن جهة أخرى، قام المهندسون المسلمون ببناء هياكل وعمائر هندسية بالغة الروعة. فبعدما كانت بدايات فنون العمارة لديهم مستمدة من الموروثين البيزنطي والفارسي القديم، فإنهم سرعان ما نأوا بأنفسهم عن ذلك التأثير وقاموا بتطوير مفاهيم ورؤى هندسية جديدة تتماشى مع الدين الإسلامي وتعكس روحه. وقد شيدت عبر العالم الإسلامي بأكمله مساجد وجوامع واسعة تسمح بتوفير أماكن كريمة للمؤمنين لممارسة شعائرهم الدينية وعمادها الصلاة. وتم كذلك وضع تصاميم هندسية للمدارس الدينية بحيث توفر في الوقت نفه غرفاً لإيواء طالبي العلم وأساتذتهم، إلى جانب حجرات الدراسة وقاعات مطالعة ومكتبات وغرف التخزين.

وفي مجال الصحة العامة، انتشرت التسهيلات الاستشفائية وعمت مختلف المدن الإسلامية، وكانت هناك هياكل صحية ضخمة سميت البيمارستانات، تضم أجنحة للمرضى وقاعات جراحة، ومساكن مؤثثة للعاملين فيها، ومطابخ ومكتبات وصيدليات «اجزخانات». وبذلك، ومهما كان الغرض المبتغى منه، فقد بلغ المعمار الإسلامي درجة معقدة من التنوع والثراء وعلى اختلاف الأطوار الزمنية والأبعاد المكانية. وكانت تجليات ذلك المعمار تتنوع وفقاً للبيئة والإقليم والمرحلة التاريخية التي تم ابتداعها خلالها.



الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له

بسم الله الرحمن الرحيم

لقد صدق الله رسوله

١٤٢١هـ

خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء

صالة العقيدة الإسلامية



لا إله إلا الله محمد رسول الله







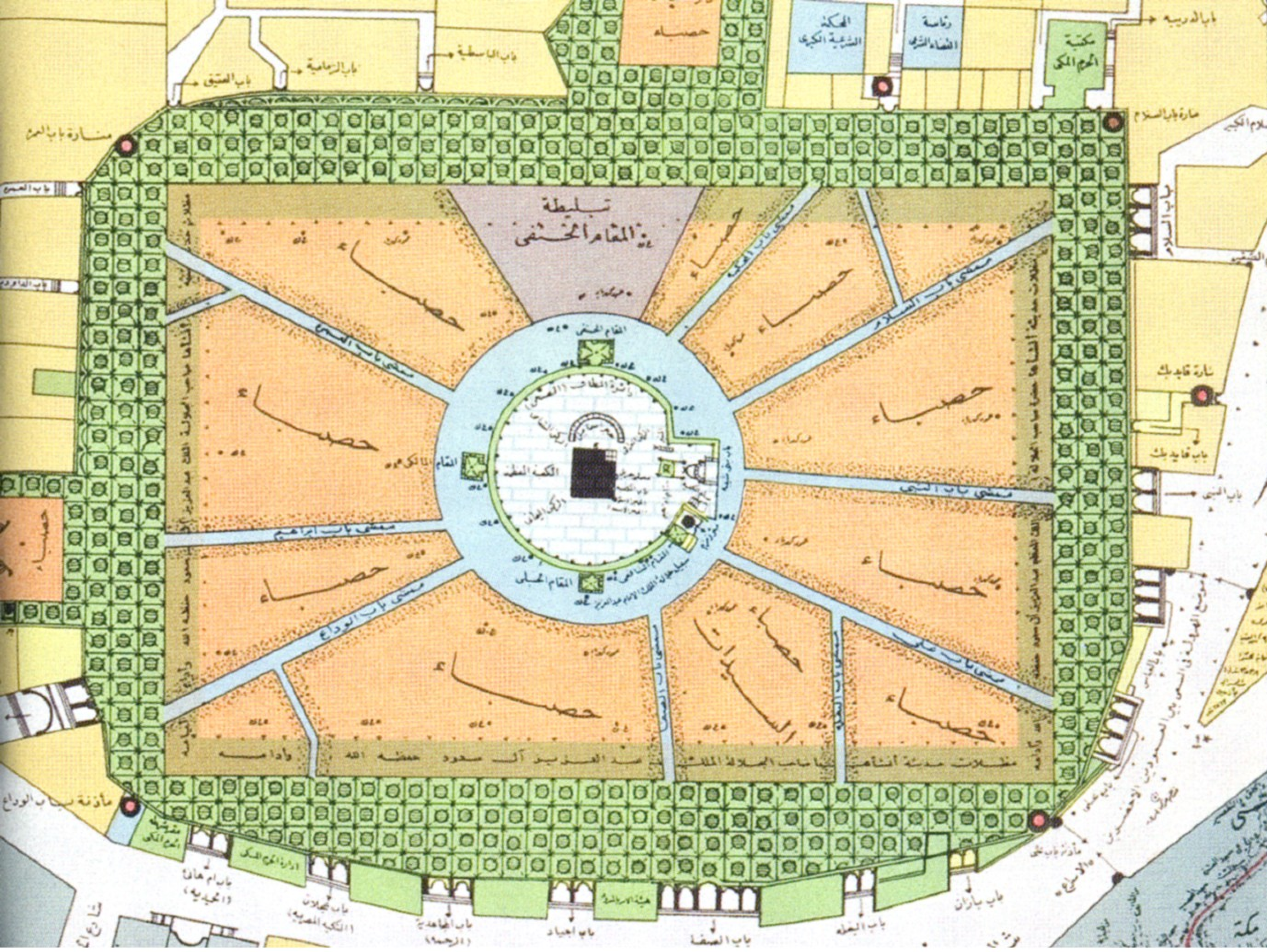
تم تخصيص صالة العقيدة الإسلامية لتقديم مدخل مبسط لأركان الدين الإسلامي ولكتابه المنزل من لدن العزيز الحكيم، أي القرآن الكريم. وكما بات معروفاً، فقد أصبح الدين الإسلامي العقيدة الأكثر انتشاراً في العالم المعاصر، ويبلغ عدد أتباعه ما يربو على 1.4 مليار من المسلمين حول العالم. وتعني عبارة «إسلام» تسليم المؤمن نفسه لإرادة الله جل جلاله. وقد انبثق نور الإسلام بمكة المكرمة عام 609 – 610 ميلادية (قبل مطلع القرن الهجري الأول بثلاث عشرة سنة هجرية)، عندما نزل جبريل عليه السلام بالوحي الإلهي على النبي محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي (صلى الله عليه وسلم)، سيد المرسلين وخاتم الأنبياء. وبدأت آيات القرآن العظيم تتنزل وحياً على النبي العربي، محملة بتعاليم ورسالة الدين الجديد المتمم لما جاء به الرسل والنبيون من قبله، لعتق البشرية من قيود الأوثان والشرك.

وهدف هذا الصالة هو تعريف الزوار، لاسيما أتباع الديانات السماوية السابقة للإسلام، وكذلك أتباع الديانات الوضعية الأخرى، بأركان الإيمان في الإسلام، وهي الإيمان بوحدانية الله جل جلاله وعدم الشرك به مطلقاً، والإيمان بملائكته ورسله وأنبيائه عليهم السلام، وبكتبه القدسية التي أنزلها عليهم، وبيوم الدينونة أو الآخرة (يوم القيامة وما فيه من ثواب وعقاب) وببعث الأموات من القبور في ذلك اليوم المشهود، وبقضاء الله وقدره.

ويغدو المرء مسلماً عندما يقوم بتأدية الواجبات التي فرضها الله عليه، والمتمثلة في أركان الإسلام الخمسة، وهي:

- **الشهادة:** وبها ينطق المسلم قائلاً: «أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله» ويقوم بترديدها في كل آن وفي كل مكان. والشهادة جزء أساسي ثابت في الأذان للصلاة وفي كافة الفروض والنوافل التعبدية. وهي تعني بأن المسلم قد سلم نفسه لإرادة الله تعالى.
- **الصلاة:** هي الركن الثاني من أركان الإسلام، وهي عماد الدين. ويقوم المسلم بتأدية الصلاة خمس مرات في اليوم، يتوجه فيها عن طهارة نفس وجسد نحو الكعبة المشرفة، حامداً الله وشاكره، ومصلياً على خاتم رسله وأنبيائه. وبداية الصلاة هي صلاة الفجر وتؤدى فجر كل يوم، ثم صلاة الظهر التي تؤدى بعد منتصف النهار بقليل، ثم صلاة العصر التي تؤدى في منتصف العشية، فصلاة المغرب التي يقع ميقاتها في الغسق بغد غروب الشمس، وآخر الصلوات هي العشاء وتقام بعد المغرب بحوالي ساعة ونصف.
- **الزكاة:** وهي ثالث أركان الإ سلام، وتقضي بأن يقوم المسلم بإخراج أنصبة معلومة

يميناً وتفصيل: قطعة صغيرة من كسوة الكعبة المشرفة. ويقرأ في الخرطوشة دعاء بأسماء الله الحسنى "يا رحمن يا رحيم" – مكة المكرمة – المملكة العربية السعودية عام 1422 هجري / 2001 ميلادي.



يسارا: الستارة التي تعلق على باب الكعبة المشرفة في مكة المكرمة
أعلى اليسار: خريطة حج. خريطة ملونة لمكة المكرمة وتظهر فيها الأماكن والمناسك التي ينبغي على الحاج أن يزورها خلال أدائه فريضة الحج. المملكة العربية السعودية عام 1369 هجري / 1950 ميلادي.

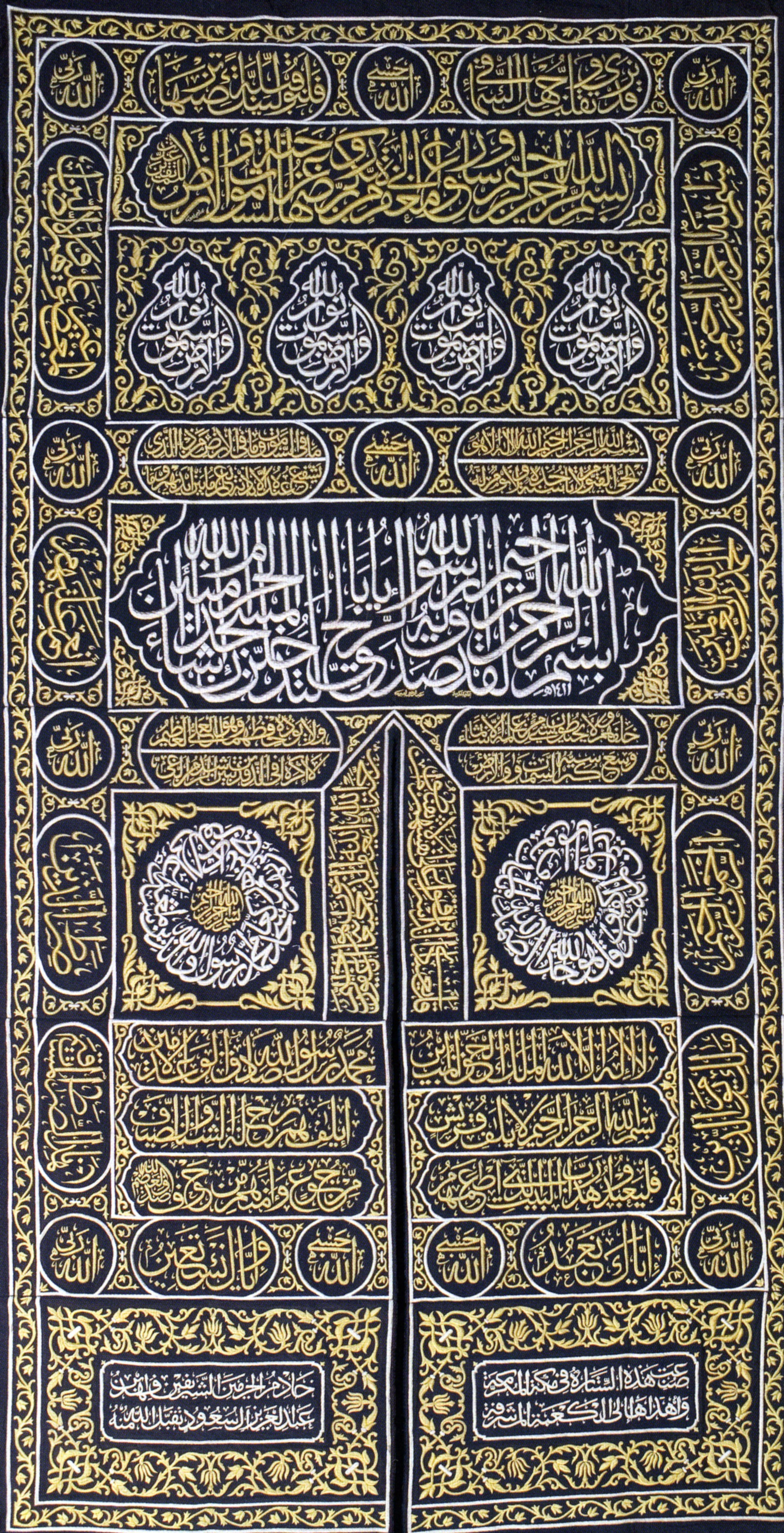
مما يكسب، ويسلمها لأعمال البر والخير. وتبلغ نصيب زكاة الأموال وما في حكمها 2.5٪ من مجموع المبالغ المالية التي دار عليها الحول، وتقدم الزكاة للفقراء والمساكين المحتاجين.

- **الصوم:** وهو رابع الأركان في الإسلام، وهو فريضة تعبدية يؤديها المسلم من خلال الامتناع عن الأكل والشرب وما في حكمهما، من طلوع الفجر حتى حلول وقت صلاة المغرب، بعد مغيب الشمس بمقدار. ويصوم المسلمون شهر رمضان، وهو الشهر التاسع في التقويم الإسلامي. وتقتضي هذه الفريضة أن يمتنع كل مسلم وصل سن البلوغ عن تناول الأكل والشرب، والتدخين وكل العلاقات الحميمة طيلة ساعات النهار. وقد تستثنى من ذلك النساء الحوامل والأمهات المرضعات، وكذلك المرضى ومن في حكمهم. ويتقرب المسلم من الخالق جل جلاله في هذا الشهر الفضيل بتلاوة القرآن الكريم، وتجنب ارتكاب المعاصي مهما صغرت.
- **الحج إلى بيت الله الحرام:** هو الركن الخامس في الإسلام، وهو واجب على من استطاع إليه سبيلا. والحج هو السير على خطى رسول الإسلام محمد صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع التي أداها واكتمل خلالها نزول الوحي، كما جاء في الآية الكريمة « اليوم أكملت لكم دينكم ورضيت لكم الإسلام دينا». وكان ذلك في السنة العاشرة الهجرية الموافقة لسنة 632 ميلادية. كما يعد الحج كذلك استذكارا وإعادة إحياء لسيرة أبي الأنبياء إبراهيم الخليل عليه السلام، وقصة زوجته هاجر وابنهما إسماعيل (عليهما السلام) عندما وضع الله إيمان سيدنا إبراهيم أمام امتحان عسير، وليبين له من آياته الكبرى. وقبل انطلاق شعائر الحج ينبغي على الحجيج أن يتطهروا استعدادا للإحرام، الذي هو حالة من التطهر والصفاء الجسماني والروحاني. ويتجلى ذلك بالنسبة للرجال في ارتدائهم ثوب الإحرام الأبيض بالغ البساطة، وهو عبارة عن قطعتين من القماش القطني. وينبغي على النساء أن يرتدين ثيابا بسيطة لا بهرج فيها. وبذلك يستوي الحجيج، غنيهم وفقيرهم، ويقفون على قدم المساواة أمام الله الواحد الأحد.

وهناك اليوم ستة أماكن جغرافية (تدعى مساجد الميقات) يقصدها الحجيج من كافة بقاع العالم، ليؤدوا فيها مناسك الإحرام قبل الدخول إلى المشاعر المقدسة. ولأن معظم المسلمين القاصدين مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، يأتونها على متن الطائرات، فقد أصبحوا مطالبين بالإحرام وهم في الجو، وذلك عند وصول الطائرات إلى نقاط محددة في مسار تحليقها، فوق أجواء المملكة العربية السعودية، قبل النزول في الأماكن المحددة للحجيج في مطار جدة الدولي. وعلى العموم، تدوم مناسك الحج ما بين خمسة وستة أيام، يتعين فيها على الحاج أن يتجه في يوم التاسع من ذي الحجة (الوقفة) إلى جبل عرفات، الذي يبعد أكثر من ثلاثين كيلو متراً عن مركز مدينة مكة المكرمة. ويفضل بعض الحجيج الذهاب إلى هناك سيرا على الأقدام، في حين يقطع الآخرون تلك المسافة البالغة نحو 65 كيلو متراً (غدوا ورواحا) بالحافلات والمركبات الأخرى.

وتبتدئ مناسك الحج في الكعبة المشرفة وتنتهي فيها. وتقع الكعبة في قلب المسجد الحرام الذي أقيم في المركز من مدينة مكة المكرمة. ويؤمن المسلمون بأن تاريخه يعود إلى بداية الزمان، عندما قام سيدنا آدم عليه السلام بإرساء أسس أول بيت حرام منذور لعبادة الله تعالى. وبعد ذلك بزمن لا يعلمه إلا الله، أعاد النبي إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام بناء البيت الحرام والكعبة المشرفة وأنذراه لعبادة الله الواحد الأحد. وإثر ذلك وبعد قرون من سيادة الجاهلية وعبادة الأوثان في جزيرة العرب، وفي مكة المكرمة وحول الكعبة المشرفة، أنعم الله على عباده من عرب مكة والجزيرة العربية ومنهم إلى العالمين أجمع بنعمة الإسلام، وبعث إليهم رسولاً من أنفسهم ينير لهم سبل الرشاد ويأخذ بأيديهم إلى نور الإيمان. وبذلك استعادت مكة المكرمة وكعبتها المشرفة ومسجدها الحرام تلك المكانة المقدسة التي أنذرها لها الأنبياء وأولهم آدم ومن بعده إبراهيم عليهم جميعاً السلام. ومنذ العهود السابقة للإسلام (عصور الجاهلية) درج العرب على صنع كسوة مطرزة للكعبة، واستمر ذلك التقليد بعد الإسلام، حيث أصبحت تلك الكسوة تزدان بآيات من القرآن الكريم، يتم تطريزها بخيوط مذهبة. ويتم غسل الكعبة قبل انطلاق موسم الحج وتوضع عليها الكسوة الجديدة. أما الكسوة القديمة فتقطع إلى قطع صغيرة لتوزيعها على المؤمنين. وتوجد في هذا الصالة العديد من تلك القطع العائدة لكسوة الكعبة، والأكثر أهمية من بينها ستارة كاملة تم تطريزها في مكة المكرمة بالذات.

وتبتدئ مناسك الحج بالطواف، حيث يطوف كل حاج في الاتجاه المعاكس لعقارب الساعة حول الكعبة المشرفة سبع مرات. وينطلق منسك الطواف من أمام الحجر الأسود وينتهي عنده. ويقع الحجر الأسود في الركن الشرقي من الكعبة. وتبعاً للمأثور الإسلامي، فإن هذه العلامة الجليلة قد أتى بها الملاك جبريل من السماء لإبراهيم الخليل عليه السلام وهو يبني الكعبة. وبعد الطواف يقوم الحجاج بالسعي بين عَدْوَتي أو تلتي الصفا والمروة. حيث يقومون بالسير هرولة بين العَدْوتين سبع مرات، ذلك تماما كما فعلت هاجر، زوجة ابراهيم الخليل (عليهما السلام)، حيث جرت جزعة بين تينك العدوتين بحثا عن الماء لإرواء رضيعها إسماعيل عليه السلام، بعد أن استبد به العطش في لفيح هاجرة ذلك الوادي الذي كان غير ذي زرع، كما جاء في المأثور الديني الإسلامي.


صنعت هذه الستارة في مكة المكرمة
وأهداها إلى الكعبة المشرفة
خادم الحرمين الشريفين فهد بن
عبد العزيز آل سعود تقبل الله منه



أعلاه: مصحف بالغ الصغر (منمنم). يقوم المسلمون بحمل مصاحف بالغة الصغر مثل هذا المصحف في حلهم وترحالهم، للتبرك به. أواخر القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي. يساراً: مخطوطة نسخة من القرآن الكريم مكتوبة بمداد (حبر) أسود بالخط النسخي مع إطار رقيق أبيض ذي خلفية مذهبة يفصل الأجزاء أو السور. تركيا العثمانية – القرن الثاني عشر الهجري / القرن الثامن عشر الميلادي.

بعد ذلك وفي اليوم التاسع من ذي الحجة، يغدو الحجيج إلى صعيد عرفات الفسيح، ويرتقون جبل الرحمة الذي ألقى فيه النبي محمد صلى الله عليه وسلم خطبة الوداع. ويبقون هناك من صلاة الظهر حتى صلاة الصبح، أي من منتصف النهار حتى شروق شمس اليوم العاشر من ذي الحجة.

وخلال الوقوف في عرفات، يؤدي الحجيج مجموعة من الصلوات ويتضرعون إلى الله بالتكبير والتهليل والابتهالات. وفي الليل ينطلقون إلى المزدلفة لالتقاط الحصيات التي سيقومون برميها في اليوم التالي في مشعر الجمرات المخصص لذلك، كرمز لرجم الشيطان عليه لعنة الله. وعند الفجر يتجه الحجيج إلى منى، ثم إلى الجمرات الثلاث التي ترمز للشيطان الذي حاول أن يوقف النبي إبراهيم عليه السلام عن القيام بالتضحية بابنه إسماعيل تنفيذاً لما أمره به الله تعالى. وفي منى يرجم الحجاج الشيطان برمي سبع حصيات على كل واحدة من الجمرات الثلاث. بعد ذلك يقومون بمنسك الذبح، حيث يقدم كل واحد منهم خروفاً كأضحية تأسياً وسيراً على خطى النبي إبراهيم الخليل عليه السلام لما أمره الله بتقديم أضحية. وعند الانتهاء من رمي الجمرات، يصبح الحاج في حل من الإحرام، ويعود إلى قيافته العادية ، وغالبا ما يقوم حجاج كثيرون بحلق رؤوسهم ليعكسوا بذلك بداية حياة جديدة. وآخر منسك يقوم به الحاج هو طواف الإفاضة حول الكعبة، إيذاناً بوداعها. وغالباً ما يعود الكثير من الحجاج إلى منى ليومين أو ثلاثة يقومون خلالها برجم الجمرات الثلاثة. ويؤدي البعض منهم طواف الوداع بعد الرمي.

﴿ اقرأ باسم ربك الذي خلق ﴾ (1:96)

بهذه الكلمات نزل الملاك جبريل بأولى آيات الوحي وبها بدأ القرآن الكريم الذي هو كلمة الله الخالدة، يتنزل على النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) في ليلة القدر، معلناً ومسجلاً بدايات ظهور رسالة العقيدة الإسلامية. وفي البداية كان الوحي الإلهي ينتقل بين المؤمنين شفاهة وبالسماع. لكن، وبعد انتقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) في عام 10 الهجري / عام 632 الميلادي، إلى الرفيق الأعلى، وخشية من دخول أية أخطاء على النص القرآني، أمر الخليفة الأول، أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) بجمع كل الرقاع المكتوبة وتسجيل ما كان لدى حفظة الذكر الحكيم كتابة.





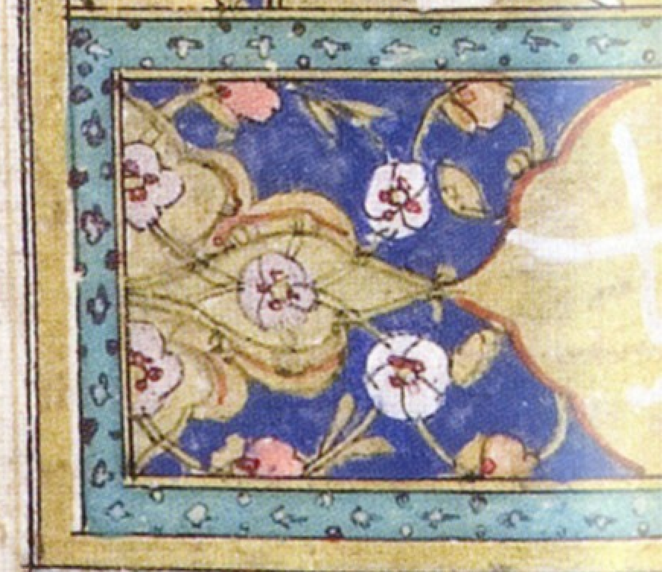
بسم الله الرحمن الرحيم
الم ۝ ذلك الكتاب لا ريب فيه
هدى للمتقين ۝ الذين يؤمنون
بالغيب ويقيمون الصلوة ومما
رزقناهم ينفقون ۝ والذين
يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل
من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ۝







الرحمن الرحيم
الرحمن
الدين
صراط
غير
الضالين



وقد تم إتمام ذلك العمل خلال عهد الخليفة الثالث، عثمان بن عفان (رضي الله عنه) إبان عامي 24 و25 الهجريين / عام 645 الميلادي. وهكذا، فبعد ثلاثين عاماً من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، تم جمع القرآن الكريم في مصحف موحد ونهائي، أصبح يدعى مصحف عثمان بن عفان.

ويحتوي القرآن الكريم على مختلف أوجه حياة المسلمين وأساليب حياتهم ومختلف طرق التصرف والسلوك لديهم. وهو يحدد العلاقة بين الإنسان وخالقه جل جلاله، وكذلك الطرق التي ينبغي على المسلمين اتباعها للتعامل مع قضاياهم الدينية والاجتماعية والشرعية (القانونية).

يعامل المسلمون القرآن الكريم بقدر عالٍ من الإجلال والاحترام باعتباره كلام الله العظيم والأزلي المسجل في اللوح المحفوظ. ولذلك فهم يحرصون على وضع المصحف في الرف الأعلى من مكتبة كل واحد منهم، مغلفاً ومحفوظاً في صندوق فاخر. وقبل تناوله لتصفحه وقراءة ما تيسر من آياته، يتوضأ المسلمون، ثم يقبلون دفة غلافه قبل فتحه. وغالباً ما كانت بيوت المسلمين تزدان بلوحات مكتوب عليها آيات من القرآن الحكيم، في الماضي وكذلك في الحاضر. ويقوم الكثير من المؤمنين بالاحتفاظ ببعض من تلك الآيات في جيوبهم قرب قلوبهم، للتبرك بالكلام المقدس الذي تتضمنه.

وتظل الكعبة المشرفة مجللة الأركان الأربعة بكسوتها الحريرية السوداء المخططة بخيوط قطنية. وقد تكون الستارة التي تغطي باب الكعبة أكثر قطع الكسوة تطريزاً، حيث تنافس الخطاطون المهرة والمطرزون الخبراء في جعلها آية من آيات الجمال التجريدي الذي يسخر لخدمة رمز تعبدي سام.

وفي بداية الأمر، كانت الآيات القرآنية التي تطرز على كسوة الكعبة المشرفة تكتب بخطوط عربية قديمة بسيطة غير منقطة ولا مُشكَلة، مما يجعلها عرضة لسوء النطق والتأويل. ولذلك، تم في وقت مبكر من التاريخ الإسلامي، تلافي تلك المشكلة، وشرع في تطوير واستعمال خط واضح ومشكل الحركات، وذلك يضمن لكلام الله جل جلاله أن ينسخ في الصحائف، ويطرز في كسوة الكعبة من خلال خط جميل ذي شكل واضح لا يحتمل أي التباس ولا سوء تأويل. وحتى يجعلوا الخط العربي يبلغ أرقى درجات الجمال والكمال، قام النساخون والخطاطون بتطوير العديد من أشكال الخطوط العربية، لعل أهمها ثلاثة هي الخط الكوفي، وخط النسخ وخط الثلث. وكان كل واحد منها يكتب بكل عناية باستخدام أقلام تصنع من القصب، وتكون بسمك خاص، ويتم بريها حتى يستدق طرفها، ويقطع ذلك الطرف وفق زاوية مضبوطة تناسب كل خط.



أسفله: رسم تشكيلي من الخطوط. تركيا العثمانية – القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي.

يميناً: رسم تشكيلي يمثل طائرا، وقد تم إنجازه باستخدام خط الثلث والكتابة عبارة عن أبيات شعرية فارسية وآيات من القرآن الكريم. إيران – ويحتمل أن يعود تاريخه إلى القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي.

- **الخط الكوفي**: سمي كذلك نسبة إلى مدينة الكوفة في العراق التي يعتقد أن هذا النوع من الخطوط قد استنبط فيها. والخط الكوفي يعتبر من أقدم خطوط اللغة العربية، وهو ذو زوايا مختلفة الميل والتدرج، وقد كتبت به أولى مخطوطات القرآن الكريم التي وصلتنا، كما كان يستخدم كذلك في النقوش التي تحفر على أسطح الصخور الضخمة التي تستعمل في تشييد العمائر الحكومية.
- **خط النسخ**: وهو خط رشيق مدور قام بتصميمه الوزير أبو علي محمد بن مقلة في القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي، وقد قام الخطاطون الفرس والأتراك بتحسينه وتجويده بعد ذلك.
- **خط الثلث**: وهو خط بارز لا يستخدم في الكتابة العادية بل في النقش، وقاعدته هي أن تتم إمالة ثلث كل حرف فيه بطريقة معينة.

وزيادة على ما سبق يشار إلى أن مجموعة من الزخارف المتدرجة التداخل والتعقيد كانت ترصع في كثير من الأحيان تلك الخطوط بالغة الإتقان، وغالباً ما تستخدم تلك الزخارف في تجميل أبيات شعرية رقيقة، وفي تزيين حواشي أغلفة الكتب.

وكتبت أولى مخطوطات القرآن الكريم على ورق البردي أو على رقاع جلود الرق. وبعد إقامة جسور التواصل بين الإمبراطورية العربية / الإسلامية والإمبراطورية الصينية، في القرن الهجري الثاني / القرن الميلادي الثامن، استنبط المسلمون أسلوب صناعة الورق، وهو وسيط للكتابة أسهل تصنيعاً وأوفر اقتصاداً من وسائط الكتابة السابقة. وقد ساعد إدخال الورق* على نشر القرآن الكريم وما استنبط منه من علوم الدين وعلى نشر آداب اللغة العربية والمعارف التي صيغت وكتبت بالعربية والفارسية والتركية بعد ذلك. ونتيجة للخشية من وقوع أخطاء فادحة في نسخ القرآن الكريم، فقد تأخر إدخال الطباعة الميكانيكية إلى العالم الإسلامي. كما أن طبيعة الحروف العربية بتعدد أشكالها ومواقعها في الجملة، واتصالها ببعضها، جعل من الصعب وضعها في قوالب طباعية متحركة. ولم يتأت القيام بذلك إلا مع اختراع الطباعة الحجرية lithography، وهي طريقة تسمح بإعادة استنساخ الخط اليدوي الأصلي طباعياً. وقد ظهرت أول نسخة كاملة مطبوعة من المصحف الشريف في المطبعة الخديوية المصرية الشهيرة في عهد الخديوي فؤاد وكان ذلك في عام 1342 هجري / 1924 ميلادي. وكانت تلك الطبعة استنساخاً وفياً ودقيقاً للمخطوط اليدوي حيث تم فيه التقيد التام بالطراز الدارج في النسخ القرآني.



*الورق يدعى يومذاك "الكاغد" – ومنه كلمة كاغط التي لا تزال تستعمل في اللغة الدارجة في بلدان المغرب العربي للدلالة على الورق، وكلمة Carte الفرنسية تعني خارطة وبطاقة، ورديفها الإنكليزي card، والاسباني Carta إلخ - المترجم)



يساراً: صفحة مزدوجة مذهبة لفاتحة القرآن الكريم في مخطوط يعود إلى عصر السلطنة العثمانية القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي.

ومنذ أن تم جمع القرآن وتكريسه في مخطوطات اكتسبت أهمية عظمى، كانت المصاحف تجلد بين دفتي أغلفة حماية قوية التحمل وعادة ما تكون من جلد ومزينة بزخارف بالغة الجمال، وزيادة في الحماية تتم إضافة غلاف خارجي للمصحف. وغالبا ما يضاف إلى جلدة المصحف مصراع أو "لسان" وهو امتداد للدفة الخلفية للغلاف يطوى من ناحية الغلاف الأمامي مما يسمح بحماية صفحات من الكتاب. كما يمكن استخدام ذلك اللسان للتأشير إلى الصفحة التي بلغها القارئ.

وجاء في المأثور الإسلامي أن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم قال ما معناه أن الأرض كلها مسجد لي، وذلك معناه أن المسلمين يمكنهم تأدية فروض الصلاة في أية بقعة. لكنه، ورغم ذلك، فقد أقام المسلمون ومنذ البدايات الأولى للإسلام، ببناء وإقامة أماكن عامة للتعبد، أصبحت من العلامات المميزة للإسلام. والأمر يتعلق هنا بالمساجد. ويعتبر بيت الرسول صلى الله عليه وسلم أول مسجد في الإسلام. وكان ذلك البيت غاية في البساطة ينفتح على فناء كان المؤمنون الأوائل يؤدون فيه الصلاة. وتم وضع سقف لذلك الفناء في الأعوام التالية. وأصبح التصميم الذي كان عليه بيت الرسول مثالا تم الاهتداء به فيما بعد في تشييد وتعمير مساجد وجوامع الفترة الإسلامية المبكرة.

وبانتشار الإسلام وتزايد عدد المسلمين وازدهارهم اجتماعيا واقتصاديا، وسيادتهم ثقافيا وتوسع إمبراطوريتهم، أصبح من اللازم عليهم أن يوسعوا المساجد وأن يجعلوها ضخمة وفخمة. وقد استلهم المعماريون المسلمون ما سبق من تراث معماري، عربي وروماني ومسيحي وبيزنطي وفارسي في تخطيط وهندسة المساجد. ومن خلال تكييف وتعديل تلك الأساليب المعمارية الموروثة، تمكن المهندسون المعماريون المسلمون وفي وقت مبكر من ابتكار طراز معماري مجدد وإبداعي أصبحت تصاميمه فريدة وخاصة بعالم الإسلام.

ولا تخضع عمارة المساجد لتصميم ثابت ومحدد. فالمساجد مرآة عاكسة لحياة وثقافة المجتمعات المسلمة التي كانت تقوم ببنائها واستخدامها لتأدية الفروض الدينية ولأغراض تعليمية واجتماعية أخرى. وبناء مسجد في قرية صغيرة قد يكون بسيطاً، لكن بناء جامع تقام فيه صلاة الجمعة، في مدينة كبيرة فإنه يتضمن إغداق الكثير على زخرفته وتزيينه، بقطع هندسية وزخرفية متميزة.

وتختلف المواد التي تستعمل في بناء وزخرفة المساجد من منطقة إلى أخرى. فقد قام كل بلد أو بلد بتطوير أسلوبه المميز الخاص به بالنظر إلى ما يتوافر لديه من أنواع تلك المواد. ولأن معظم فقهاء السنّة كانوا يحرمون رسم صور الإنسان والحيوانات في المساجد، فقد عوض الفنانون عن ذلك بالتوجه بتسخير فنون الخط العربي لنقش آيات من الذكر الحكيم

سورة البقرة مدنية
وهي مائتان

بسم الله الرحمن الرحيم
الم ۝ ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى
للمتقين ۝ الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون ۝ والذين يؤمنون
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم
يوقنون ۝ اولئك على هدى من ربهم
واولئك هم المفلحون ۝

ست وثمانون آيات



القضيب من سجيته ودام البدن اجلالا لحرمته

اذا مشى كانت سحاب تظلل الحر العدمية

صاحب تاج وقضيب نبي الرحمة شفيع الامة على

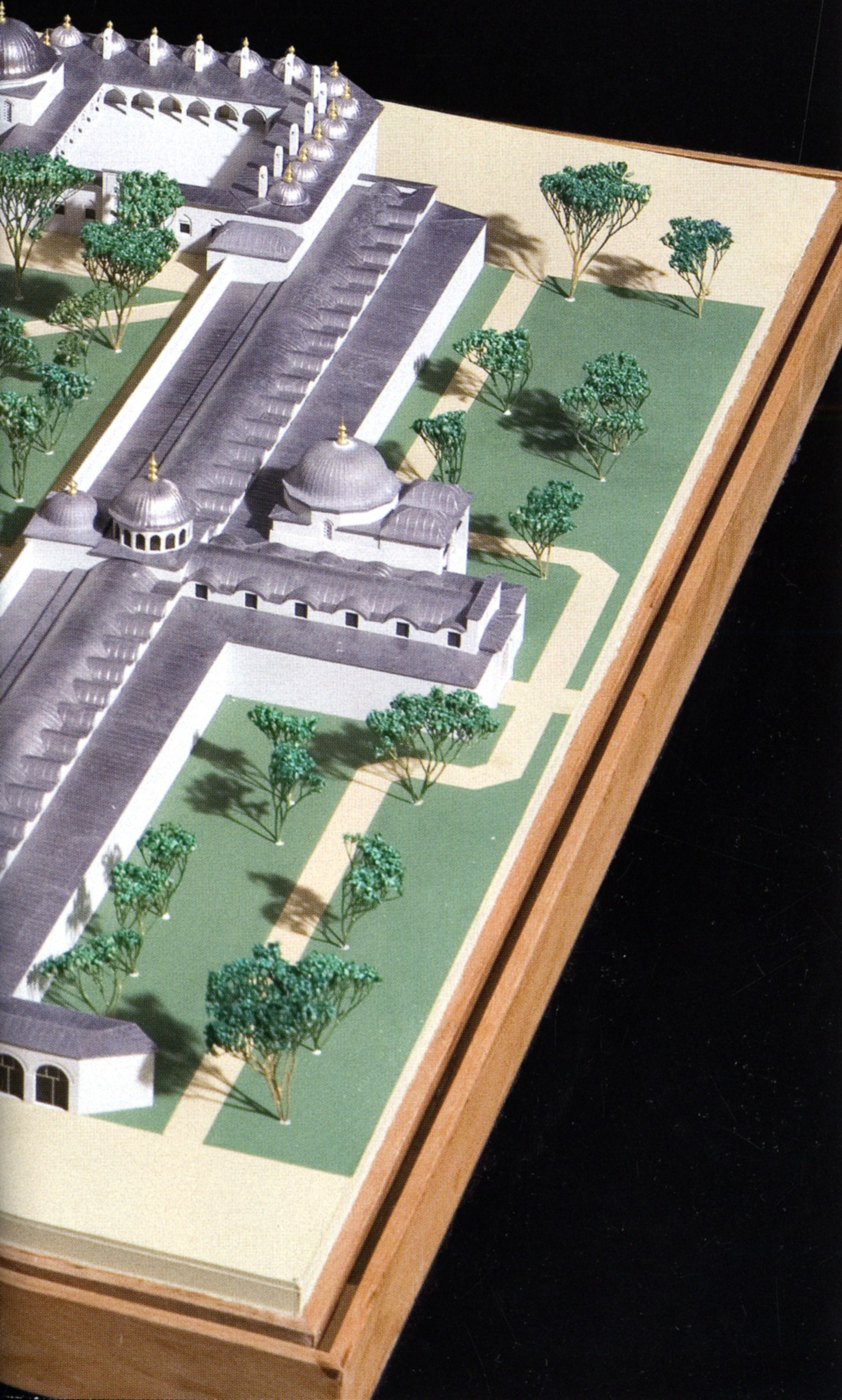
مالك بن ربيعة مالك بن رفاعة مالك بن عمرو مالك بن

قدامة مالك بن مسعود مالك بن نخيلة بن





رداء "سحري" (طلسماني) مزركش بنصوص دينية وأرقام سحرية. وكتب في ظهره أن هذا الرداء أو القميص يحمي من يرتديه من أخطار السفر والحرب.





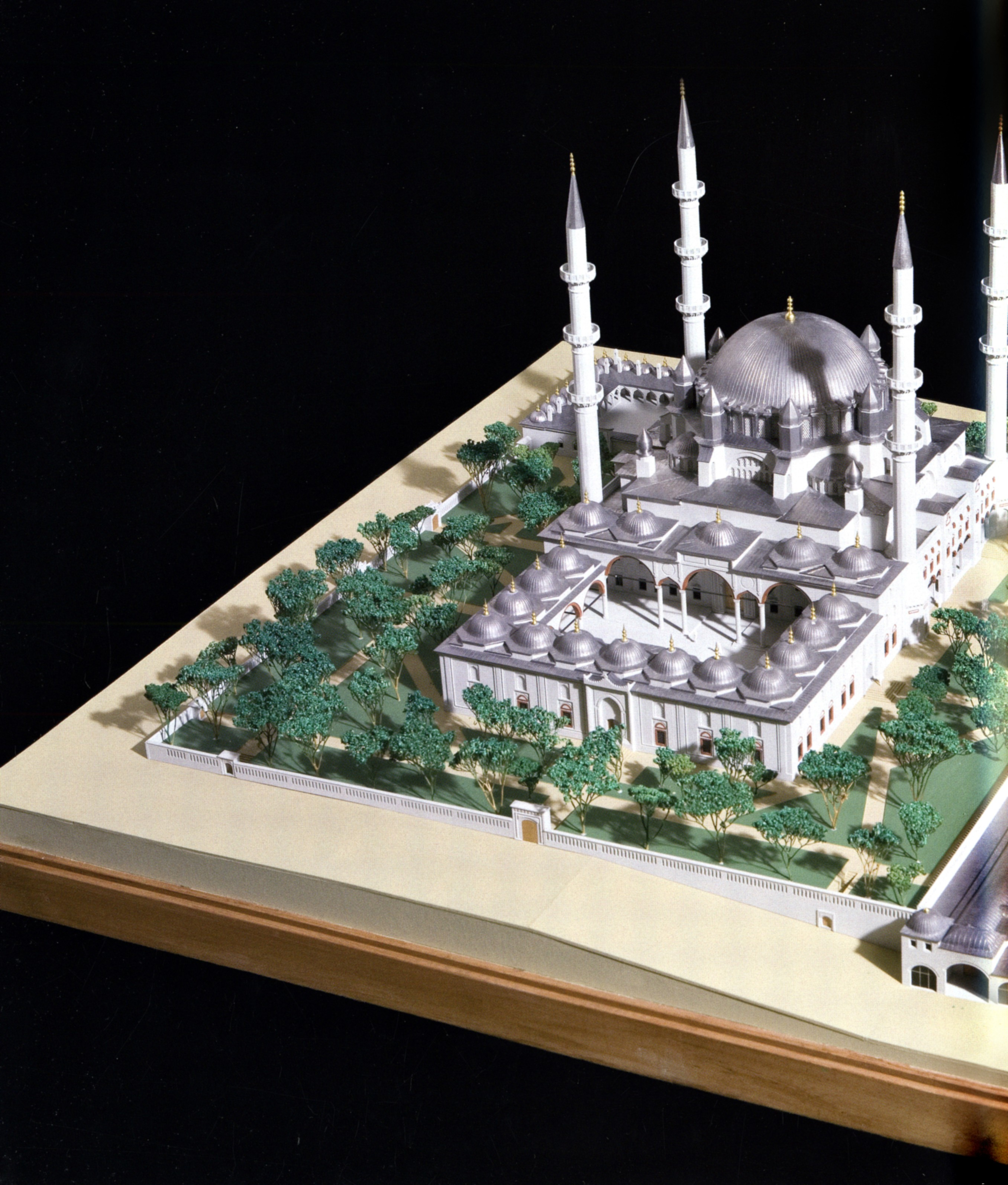
نموذج مصغر لجامع السلطان سليم في إدرنة، صممه وبناه المهندس المعماري العثماني الشهير سنان. القرن العاشر الهجري / القرن السادس عشر الميلادي.

والنماذج الزهرية والنباتية بما فيها نماذج فن الأرابسك، واستخدامها كأساليب زخرفية لتزيين المساجد وغيرها من الموضوعات الدينية.

وتشترك المساجد كبيرها وصغيرها في وجود بعض المعالم المتكررة، ذات الأهمية الكبيرة بالنسبة للمناسك الإسلامية. ففي داخل قاعة الصلاة، يعتبر جدار القبلة أهم تلك المعالم لأنه يقع باتجاه الكعبة المشرفة في مكة المكرمة، ويقع فيه المحراب وهو تجويف هندسي داخل ذلك الجدار. وعند أداء الصلاة يقف المسلمون وهم صفوف منتظمة خلف الإمام، في مواجهة ذلك الجدار. وإلى يمين المحراب يوجد المنبر الذي يعتليه الإمام عند قيامه بإلقاء خطبتي صلاة الجمعة.

ويضم كل جامع أو مسجد قاعة مصممة خصيصا للتطهر، تدعى "الميضاء" وفيها يقوم المسلمون بالاغتسال والوضوء قبل دخول المسجد لأداء الصلاة. وفي العادة يضاف إلى تصميم المسجد برج عالٍ يدعى المئذنة، ومنها يرفع الأذان للصلاة.

ولا يقتصر دور المسجدٍ على استقبال المؤمنين لأداء الصلوات فقط، بل يشكل في الواقع ، القلب النابض للمجتمع المسلم، فهو مركز لتعلم ودراسة القرآن الكريم وما انبثق عنه من علوم شرعية. وفي المسجد تتقوى الروابط بين أفراد المجتمع .





صالات الفن الإسلامي



لطالما اعتبر فن الخط العربي، الذي هو فن الكتابة، بمثابة الشكل الفني الأسمى في العالم الإسلامي









أعلاه: بلاطة مزدانة بالخط مكتوب فوقها الشطر الأول من البسملة «بسم الله» — إيران أواخر القرن السادس ومطلع القرن السابع الهجريين / أواخر القرن الثاني عشر ومطلع القرن الثالث عشر الميلاديين.

أعلى اليسار: خاتم بدمغة — إيران أو الهند، من القرن الحادي عشر إلى القرن الثاني عشر الهجريين / القرن السابع عشر إلى القرن الثامن عشر الميلاديين.

يميناً: صفحة تقديم مذهبة من مخطوط عثماني للقرآن الكريم، القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي.



ما هو الفن الإسلامي؟ ليست هناك في واقع الحال إجابة مباشرة لهذا التساؤل عندما ننظر إلى الخصب المذهل وكذلك إلى درجة التشابك والتنوع الذي شهده هذا الجانب على مدى 1400 سنة من الزمان وآلاف الأميال من الامتداد الجغرافي من غسباني غربا إلى تخوم الصين شرقا. فرعاة الفن، والفنانون والحرفيون المنحدرون من شتى المشارب الثقافية والاجتماعية واللغوية والذين تختلف خلفياتهم الدينية، قد ساهموا في إبداع هذا الفن. وما يلاحظ هو أن الفنون الإسلامية لشمال افريقيا تختلف تماما عن الفنون الإسلامية التي كانت مناطق شرق آسيا مهدا وموطنا لها، والكثير مما نسميه اليوم فنا «إسلاميا» لم يكن في واقع الحال قد أنتج للاستعمال الديني في حد ذاته، بل تم تصميمه وإبداعه ليعكس أمجاد القوة والحضارة الإسلامية من خلال آيات جمالها ومميزاتها الرائعة. وعلى أي حال، فبعد هذا الذي قلناه، إلا أن هناك جوهراً روحياً موحداً يربط بين جميع تجليات الفنون الإسلامية على امتداد الزمان واتساع المكان — إنه جوهر الإسلام وروح القرآن الكريم الذي هو كلمة الله المتجسدة في صورتها الدنيوية المادية. ولذلك فإن من يقود ويتحكم في كل مظهر من مظاهر حياة المسلمين، بما في ذلك الإبداع الفني، إنما هو في نهاية المطاف مبادئ الإسلام وضوابطه. وبالفعل، فمنذ الزمن الذي نزل فيه الوحي، فقد كان من واجب المسلم، وعلى الدوام، هو حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وتجويده والحفاظ عليه، والتأكد من تسليم مشعله تاما للأجيال القادمة، والأهم من كل ذلك هو أن يعيش المرء وفقا لذلك الجوهر وتلك الروح.

ولطالما اعتبر فن الخط العربي، الذي هو فن الكتابة، بمثابة الشكل الفني الأسمى في العالم الإسلامي. والقرآن الكريم ذاته يصف الوحي الإلهي بأنه كلام الله المطهر المحفوظ في اللوح، والمنزل بلسان عربي مبين لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. ومنذ الأيام الأولى لانبلاج نور الإسلام، أصبح من الأهمية القصوى بالنسبة للمسلمين أن يقوموا بنسخ القرآن الكريم ليس فقط بأسلوب يسجل كلام الله المقدس بكامل الوضوح والدقة، بل وكذلك بطريقة تعكس وتبرز كماله وجماله الرباني. وقد نذر الخطاطون أنفسهم، والذين هم أكثر الفنانين المسلمين جلبا للاحترام والتقدير، للقيام بهذه المهمة قلبا وقالبا، جسدا وروحا. وما كان ينبغي أن تتوفر في الخطاطين مهارات وتقنيات عالية فحسب، بل ينبغي على الأساتذة الحقيقيين في هذا الفن أن يكونوا مشبعين وإلى حد بعيد بالعقيدة والإيمان والروحانيات. لقد كان الخطاطون يستعملون، وحتى القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي، وبشكل أساسي الخط البارز والضخم ذا الزوايا الذي يعرف بالخط الكوفي، إلا أن خطوطا عديدة ظهرت بعد ذلك، ومعظمها متصل الحروف، كما تم تطوير أساليب جديدة لخطوط الكتابة والأشهر من بينها الخط النسخي وخط النستعليق، وخط الثلث، وخط المحقق، وخط الرقعة. ولم تكن هذه الخطوط محصورة الاستخدام في الرقاع أو الورق، بل كانت حاضرة في مختلف أشكال الفن الإسلامي، منذ القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي وما بعده، وذلك من أشكال التزيين المعمارية وحتى نقوش الخواتم. وفي بداية الأمر، كانت الآيات القرآنية التي تنقش سواء للتبرك أو لإعلان مبادئ أخلاقية، أمرا واسع الانتشار بين عامة الناس، إلا أنه وبمرور الزمن، أصبح في الإمكان إيجاد تلك النقوش الخطية تعبر عن تشريفات المناصب ولتمجيد الحكام المسلمين وأولي الأمر الآخرين الرسميين، وإبراز أقوال مشاهير الشعراء وغير ذلك.

أما التزيينات (الديكورات) ذات الخطوط الهندسية والنباتية الزهرية، فسرعان ما



40 صندوق معدني منقوش عليه بطريقة الحفر تصاميم إسلامية – طليطلة، إسبانيا، القرن الرابع عشر الهجري / القرن العشرون الميلادي.







أضحت من الموضوعات الفنية التي تم إشراكها وإدراجها ضمن الرؤى والمثل العليا الروحية في التعاليم والأفكار الإسلامية. وبطبيعة الحال، فقد كان لهذين الأمرين (أي التزيين الهندسي والزهري) تاريخ قديم في منطقة الشرق الأوسط، إلا أنهما بلغا في حضن الحضارة الإسلامية درجة رفيعة من التطور وحسن الصنعة والإتقان، واكتسبا العديد من المعاني الجديدة. فبالنسبة للهندسة مثلا، فمن البادي للعيان أنه قد تم ابتداع تنوعات لا نهاية لها من التصاميم المعقدة التي تستعمل الأشكال التجريدية البحتة أو الأشكال الزهرية والنباتية، مثل فن «الآرابسك» وذلك لتزيين منجزات الهندسة المعمارية من مساجد وقصور ودور، وكذلك تزيين منتجات الحرف اليدوية الفنية بالشكل المماثل ذاته.

إن العديد من الفنون الإسلامية مزينة بأزهار ونباتات وأشجار ذات صلة بالمذهب الطبيعي. وبطبيعة الحال، فالكثير منها قد تم اختيارها من أجل جمالها ورونقها، لكن البعض الآخر منها تم اختياره لدلالاته ومعانيه الروحية والشاعرية. وقد كان الناس ولا يزالون على امتداد رقعة العالم الإسلامي يعشقون الأزهار والنباتات والأشجار. فهي من جهة نادرة وتعد رموزا للحياة والخصب في هذه المنطقة المتميزة بكونها عبارة عن صحارى قاحلة في معظمها. وهي من ناحية أخرى، وذاك هو الأهم، تعد تذكرة لهم بجنات النعيم التي عرضها السموات والأرض وسوف يتنعم بها المؤمنون الحقيقيون في يوم الدينونة. وهناك ما يربو على نصف آيات القرآن الكريم، وكثير من النصوص الدينية والشعرية التي كتبت بعد ذلك، تمجد وتصف ما تزدان الجنة به من مناظر زاهرة خلابة. ولذلك، فإنه ينبغي ألا يكون قيام الكثير من الفنانين المسلمين بترجمة النصوص الوصفية لتلك الآداب المذهلة والمدهشة ضمن أشكال بصرية مجسدة.

ولعل آخر موضوعات الفن الإسلامي الجديرة بالتنويه والذكر، هي التزيين التشخيصي أو الشخصاني، الذي ظل يثير الكثير من الجدل. فالكثير من الناس يعتقد بأن الإسلام يحرم التصاوير التجسيدية للإنسان والحيوان برمتها، إلا أن حقيقة الأمر هي أن المواقف الدينية تجاه هذه المسألة قد تمايزت واختلفت بشكل كبير عبر العصور. وفي واقع الحال فإن رسم أو تجسيد الكائنات الحية على شكل تصاوير يعد نادرا وقليلا مقارنة بغيرها

أعلى اليمين: بلاطة على شكل نجمة ثمانية الزوايا ملمعة بأزرق الكوبالت، مرسومة في وسطها بطة مع كتابات على حوافها. يحتمل أن تكون من كاشان — إيران، مطلع القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي.

أعلاه في الوسط: وعاء فخاري مطلي بالمينا (مينائي) مزدان برسوم تشخيصية تم رسمها بالطلاء الملمع بالبريق المعدني. كاشان — إيران بحدود عام 600 هجري / عام 1200 ميلادي.

يساراً: لوحة من إزنيق تظهر تصميما لمحراب، وتم تعزيز جمالها بصورة قنديل في وسطها تحيط به تشكيلات زهرية متنوعة. إزنيق، تركيا العثمانية، أواخر القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي.





من الرسوم التي تزخر بها عوالم الفن التصويري الأخرى. وبالفعل، فقد ظل ذلك الضرب من الفن محصورا ضمن جدران البلاطات الملكية والسلطانية وقصور الخاصة من النخب الحاكمة، بعيدا تماما عن أعين جمهور العامة. وتعود الدوافع والأسباب الرئيسية لذلك إلى الموقف السلبي تجاه الصور والأشكال الحية المعبر عنه في القرآن الكريم وما روي عن ذلك في سيرة النبي صلى الله عليه وسلم، وانتقل بذلك إلى التقاليد الدينية.

إلا أنه، وعلى الرغم من ذلك، فقد ظهرت في تاريخ الفن الإسلامي تصاوير لحيوانات وطيور، ومخلوقات بشرية، وكائنات خيالية، ضمن الزخارف المعمارية، وفي فن التزيين (الديكور)، وفي المنمنمات وكذلك في المنحوتات ثلاثية الأبعاد - على ندرتها -.

وما يبدو هو أن الأشكال التجسيدية ليست محرمة قطعيا وبرمتها سوى في العمائر الدينية أو في تزيين الأدوات والوسائل التي تصنع للاستخدام في المساجد والمدارس الدينية.

توجد أروقة الفن الإسلامي التابعة لمتحف الشارقة للحضارة الإسلامية في الطابق الأول من المبنى، ويمكن الصعود إليها عبر درج يؤدي إلى مصعد المدخل الرئيسي. وقد صممت طريقة عرضها الشامل للمشغولات الحرفية والفنية الإسلامية بحيث تأخذك كزائر في رحلة استكشافية تمتد من فجر العصور الإسلامية حتى العصور الحديثة، أي عبر مدى زمني يقرب من 1400 سنة.

خصصت الصالة الأولى للقرون الأولى من الفن الإسلامي. وفيها تعرض الفخاريات والمشغولات المعدنية والزجاج والفنون الصغرى التي تم صنعها في العالم الإسلامي فيما بين القرن الأول الهجري / السابع الميلادي، والقرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي. وكانت تلك الحقبة الزمنية قد شهدت من الناحية السياسية انطلاقا من مهدها في شبه جزيرة العرب لتصل إلى شواطئ المحيط ا لأطلسي من شبه الجزيرة الإيبيرية في الغرب، وإلى حدود الصين من جهة الشرق. لقد أدمجت هذه الإمبراطورية معظم أقاليم الإمبراطورية البيزنطية والإمبراطورية الفارسية برمتها ضمن حيزها الجغرافي، وأصبحت جميعها جزءا لا يتجزأ من الدولة الإسلامية الجديدة، ولم يكن ذلك يعني اندماجها كبلدان وأقاليم ترابية فحسب، بل أيضا كهياكل حكومية وممارسات إدارية، وتقاليد ثقافية . ولقد تأسست بواكير الفن الإسلامي على ما سبقها من ضروب ونماذج الفن الهيللينستي (أي اليوناني الخاص بعصر ما بعد الإسكندر المقدوني) والفارسي، لكنه سرعان ما قام بتطوير أسلوب جديد عكس روح العقيدة والإيمان وذلك من خلال عشق الخط العربي والزخارف

جرة من الفخار غير الملمع وقد نقش على بدنها اثنان من الأسود بوجهين شبه بشريين. يعتقد بأنها من شمال العراق. القرن السادس الهجري / القرن الثاني عشر الميلادي.







٧

المعقدة من جهة واجتنابه المتنامي لموضوعات التصوير التجسيدي (للإنسان والحيوان) من جهة أخرى. وقد انبثقت مراكز فنية عديدة خلال ذلك العهد. وفي القرن الثالث الهجري / القرن التاسع الميلادي، فتح حرفيو الفخار في العراق الطريق أمام تطوير نمط جديد من الفخار (السيراميك) بالغ الترف والجمال، وهو الخزف الملمع المتميز ببريقه المعدني الذي يراد له أن يشابه المعدن النفيس. وبعد ذلك، انتقلت تلك التقنية إلى سورية ومصر وبلاد فارس (إيران المعاصرة)، وذلك قبل أن تصل – كما هو محتمل – إلى أوروبا عبر إسبانيا.

وفي الشرق الأبعد، الذي يضم شرق فارس وآسيا الوسطى، أنتجت كل من مدينتي نيسابور وآفراسياب (سمرقند القديمة) نوعا مميزا آخر من الفخار في ذلك الوقت. وكانت الصحون الكبيرة البيضاء اللون التي أنتجت بتلك التقنية بين القرنين الثالث والرابع الهجريين / القرن العاشر الميلادي، مزدانة بكتابات رشيقة خطت بالخط الكوفي وتعبر عن أمثال وحكم باللغة العربية. وبين القرن الرابع الهجري / العاشر الميلادي الهجري، أصبحت الأقاليم الشرقية من العالم الإسلامي خاضعة لسلطان السلاجقة، الذين هم أحد الشعوب التركية القادمة من آسيا الوسطى. وقد رعى السلاجقة ومن عاصرهم من ذوي السلطان الفنون، وازدهر في عهدهم إنتاج الفخاريات والخزفيات، والمشغولات المعدنية. وأصبحت كاشان، وهي مدينة تقع في وسط إيران، مركزا بالغ الأهمية لإنتاج الخزف الفاخر خلال تلك المرحلة. وتم هناك إنتاج أنواع من الأواني الفخارية ذات أشكال تشخيصية «مبرنقة» أي مطلية بالمينا – وهو ما أصبح يعرف بالخزف الميناني. وقد تم إنتاج تلك الأواني بأعداد ضخمة ومدهشة، وتم تصديرها إلى مختلف أرجاء العالم الإسلامي. كما شهدت المناطق الشرقية من بلاد الفرس وآسيا الوسطى في ذلك العهد ازدهار الكثير من مراكز الصناعات المعدنية التي كانت تقوم بتصنيع أدوات وآلات براقة ذات نوعية ممتازة من البرونز المطروق والنحاس الأصفر. وكانت تلك الأدوات خصبة التزيين بالكتابات وبالأشكال الهندسية والزهرية ، وقد تمت تكسية وتجميل الكثير منها بالفضة والنحاس، ورصع البعض منها بالذهب. وقد تمكن بعض من تلك الأدوات من اجتياز العصور والدهور ووصل إلى عصرنا الراهن، وهي عبارة عن قدور وسلطانيات وصوانٍ وأباريق، بل وحتى بعض المباخر المصنوعة على شكل حيوانات، وقدمت لنا تصورا عن المستوى الراقي الذي بلغته مهارة صناع المعادن في ذلك الوقت.

تعرض في الصالة الثاني المشغولات الفنية التي تعود إلى ما بين أواخر القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي، والقرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع

اليمين: مزهرية من الزجاج المنقوش، مصر – القرنان الثالث – الرابع الهجريين / القرنان التاسع – العاشر الميلاديين.

أعلى الوسط: إبريق بمقبض على شكل غصن رمان من البرونز أو النحاس الأبيض العراق أو إيران. القرن الرابع الهجري / القرن العاشر الميلادي.

أعلى اليسار: آنية خزفية ملمعة بالبريق المعدني، وهي عبارة عن صحن مزين بصورة أرنب. مصر – القرنان الرابع – الخامس الهجريين / القرنان العاشر – الحادي عشر الميلاديين.





سلطانية من الفخار مزينة بكتابة بالخط الكوفي المبسط منساب الرسم . نيسابور – شرق
إيران – القرنان الثالث – الرابع الهجريين / القرنان التاسع – العاشر الميلاديين.





سلطانية من الفخار المطلي بالمينا مرسوم عليها صورة فارس يمتطي صهوة جواده ومزدانة بكتابات خطية. كاشان – إيران حوالي عام 600 هجري – عام 1200 ميلادي.







عشر الميلادي. فمع مقدم القرن السابع الهجري / القرن الثالث عشر الميلادي، بدأ العالم الإسلامي يشهد جيشانا ضخما وواسع النطاق، تسببت في إحداثه الغزوات المنغولية أو التترية الهدامة التي أطلقها جنكيز خان. فلقد اجتاحت الجيوش المنغولية بشراسة وعنف قل نظيره مناطق آسيا الوسطى وعبرت بلاد فارس وبلغت ذروتها بتخريب ونهب عاصمة الخلافة الإسلامية بغداد في عام 1258 ميلادي، ووضعت نهاية للخلافة العباسية. لكن، وعلى الرغم من كل ذلك، فبمجرد أن استقر التتار المنغوليون في ربوع العالم الإسلامي، حتى اعتنقوا الدين الإسلامي، ومع نهاية ذلك القرن، قادت امبراطوريتهم التي وحدت شرق آسيا مع غربها واستقر حكمها في بلاد فارس (إيران) إعادة إحياء وإنعاش فني مدهش، واءم ودمج ما بين التأثيرات الإسلامية والتأثيرات القادمة عبر طريق الحرير من آسيا الشرقية والصين.



وبمجيء القرن العاشر الهجري / السادس عشر الميلادي، تغيرت الخارطة السياسية للعالم الإسلامي من جديد وبشكل دراماتيكي، فقد برزت يومذاك ثلاث إمبراطوريات وسوف تسيطر على المنطقة لقرون. ويصدق ذلك على واحدة منها على الأقل، حيث استمر حكمها حتى القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي وما بعده. ولم تكن الإمبراطورية العثمانية التي كانت قاعدتها في تركيا، والدولة الصفوية في بلاد فارس، وإمبراطورية المغول* في الهند، تتصارع فيما بينها حول الهيمنة السياسية فحسب، بل كانت تتنافس كذلك في ميادين الرعاية الإمبراطورية للثقافة والفنون. وما كان يوحد فيما بين مقاربات كل واحدة من تلك الدول بالنسبة لهذا الشأن هو التنامي المتزايد لظاهرة تدويل وعولمة للفن، بتأثير من كل من أوروبا وشرق آسيا. وبهذا الصدد، كان العثمانيون على اتصال لصيق بأوروبا، حيث كانت أجزاء كبيرة من هذه الإمبراطورية محاذية لأوروبا، وهذا إن لم تكن من الأراضي الأوروبية ذاتها.

أما فنون سلالة الصفويين الفرس، وخلفائهم من سلالة القاجار، فقد كانت انعكاسا لروحهم التجارية القوية التي كانت تشجع التجارة الدولية بين الشرق والغرب وترعى تبعا لذلك التبادل الفني بين الاثنين وذلك على الأقل كمحاولة لاستغلال الفرص التجارية.

*لم يكن حكام المغول من القومية المنغولية بل هم أترك يدعون نسبا لتيمورلنك الذي كان هو الآخر تركيا وادعى أنه يتحدر من جنكيز خان لجهة أمه. وما كانت المصادر الإسلامية تشير إلى من اجتاحوا العالم الإسلامي ودمروه قبل تحولهم إلى الإسلام باسم المنغول بل كانت تسميهم التتار. أما المصادر الغربية فتكتب الكلمة "مغول أو مغل Mughal للانكليزية وMoghol للفرنسية" (ملاحظة معرب النص)

أعلى اليمين: صحن من الفخار المشوي ويظهر فيه زوجان من الأيائل، إيران –القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي.

أعلى الوسط: مبخرة على شكل أسد، شرق إيران – القرنان السادس – السابع الهجريين / القرنان الحادي عشر – الثاني عشر الميلاديين.

يساراً: رداء محاك من الحرير، إيران – القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي.







يميناً: رأس أو مقدم راية (علم) من الصلب مزين بنقوش مشبكة مفتوحة وبكتابات إسلامية، إيران – القرن الثاني عشر الهجري / القرن الثامن عشر الميلادي.

أدناه: سلطانية فضية مزينة برسوم زهرية – تركيا العثمانية – القرنان العاشر – الحادي عشر الهجريين / القرنان السادس عشر – السابع عشر الميلاديين.



أدناه: كمنجة ، آلة وترية مصنوعة على شاكلة صدفة سلحفاة بحرية ومرصعة بعروق من اللؤلؤ
تركيا العثمانية – يحتمل أن تعود إلى القرن الثالث عشر هجري / القرن التاسع عشر ميلادي.





ة

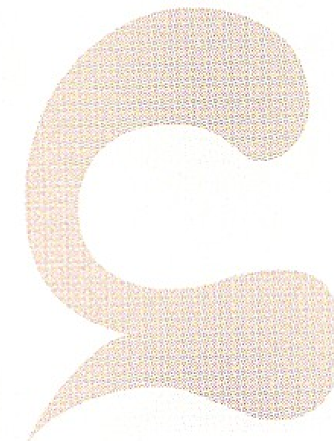
أقصى اليمين: قلة من الخزف المشوي مزينة برسومات وأشكال باللون الأزرق ومنها طيور حجل مرقطة بالأسود. إيران – القرن الحادي عشر الهجري / القرن السابع عشر الميلادي.

يميناً: مرشة فضية لماء الورد، الهند المغولية – من القرنين الحادي عشر إلى الثاني عشر الهجريين / القرنين السابع عشر إلى الثامن عشر الميلاديين.

أدناه: مقبض سيف من العاج منحوت على شكل حيوان أسطوري. الهند المغولية – من القرنين الحادي عشر إلى الثاني عشر الهجريين / القرنين السابع عشر إلى الثامن عشر الميلاديين.







وأما في الشرق الأبعد، فإن السلاطين المغول الذين كانوا يحكمون كلا من مسلمي وهندوس شبه القارة الهندية كانوا يرعون كل الفنون التي كانت تعكس كل التقاليد الفنية الهندية والإسلامية والتأثيرات الأوروبية الوافدة، وتلكم كانت ظاهرة ليست وليدة للتبادل التجاري والثقافي فحسب، بل وليدة السلوك المتسامح لبعض السلاطين المغول . وكانت الهند قد اشتهرت يومذاك وعلى وجه الخصوص بأقمشتها، ومصاغها وحليها ، والانتشار الكثيف لمراكز الأدوات والمشغولات المعدنية، حيث كانت تصنع ليس الأدوات ذات الاستعمال اليومي فحسب، بل وكذلك المشغولات عالية الجودة التي تصنع من المعادن النفيسة لتستخدم في البلاط السلطاني وفي بيوت علية القوم من الأغنياء.

تأخذنا الصالتان الثالثة والرابعة إلى داخل العصر الحديث، انطلاقا من القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي، ثم مباشرة نحو يومنا هذا. لقد كانت هذه الفترة صنيعة تحولات دراماتيكية. فتنامي ظاهرة المد الاستعماري الأوروبي وأطماعه الاقتصادية في المنطقة، لم تحمل معها تحولات سياسية عميقة فحسب، بل قامت بتعزيز عملية التبادل الثقافي والفني كذلك. فقد شرع الأوروبيون يستكشفون البلدان الإسلامية ويعيشون فيها. وقد افتتن الكثير منهم بفنون العالم الإسلامي واستخدموها في تأثيث

أقصى اليسار: خزانة للزينة من الخشب ومطعمة بعروق من اللؤلؤ، سورية من أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري / أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي.
أعلى اليمين: كوب زجاجي "مستشرقي" مطلي ومزين بزخارف مستوحاة من تصاميم إسلامية. فرنسا – أواخر القرن الثالث عشر الهجري / أواخر القرن التاسع عشر الميلادي.
أعلى اليسار: خنجر (جنبية) فضي. عمان من أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري / أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي.
يسارا: طاولة عالية من طراز مملوكي مجدد معشقة بزخارف فضية، سورية أو مصر، من أواخر القرن الثالث عشر وأوائل القرن الرابع عشر الهجري / أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين الميلادي.





بيوتهم على الطراز الشرقي. وفي الوقت ذاته، أصبحت السلع الأوروبية والآسيوية ذات شعبية كبيرة في الشرق الأوسط وغيره من المناطق الإسلامية. ودفع انهيار الأشكال التقليدية لرعاية الفنون بالفنانين الحرفيين المحليين إلى البحث عن أسواق جديدة. وكانت أهم طريقة بالنسبة لذلك هي توجههم لإنتاج وإعادة إحياء مصنوعات ومشغولات تنتمي للفن ا لإسلامي وترويجها على نطاق واسع في الأسواق السياحية. وسرعان ما غدت كل من مصر وسوريا بالغتي الشهرة في إعادة إحياء الأدوات والمشغولات المعدنية المرصعة ذات الطراز المملوكي. وفي ذات الوقت، واصلت كل من إيران والهند إنتاج الأواني الخزفية والمعدنية سواء منها تلك الموجهة للاستخدام العادي أو الغنية بالزخارف. وغالبا ما كان الكثير من أولئك الحرفيين يدمجون فيما ينتجونه من تحف ومشغولات ما بين الطرازين الإسلامي والأوروبي من حيث الأساليب والصنع والتصميم والزخرفة. وإثر ذلك بدأت تظهر في البازارات والأسواق السياحية أسلحة ودروع تقليدية الطراز كانت دارجة الاستخدام في العالم الإسلامي. وكان الكثير من المعروض منها في أواخر القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي، لم يستعمل قط في المعارك، بل تم تصنيعه صرفا لاستخدامات الزينة والديكور. ومهما يكن من أمر، فبعض تلك «الأغراض» مثل السيوف والخناجر كانت ولا تزال من الممتلكات القيمة، لأنها تظل تشكل جزءا من اللباس والقيافة التقليديين للرجل في بعض المجتمعات الشرقية، وغالبا ما كانت تقدم كهدايا دبلوماسية . وكان الأوروبيون يقدرون هم كذلك أيما تقدير، الأسلحة التقليدية الإسلامية متقنة ورهيفة الصنع، ويقبلون على اقتنائها، وأصبح الكثير منهم يمتلكون مجموعات كاملة من الخناجر والسيوف والدروع ، ويعرضونها بافتخار في صالونات بيوتهم.

شهد القرن الرابع عشر الهجري / القرن العشرون الميلادي نموا وتزايدا سريعا في الإعجاب بالفن الإسلامي والسعي إلى تكوين مجموعات فنية من مختلف أنواعه وأنماطه. وتسابقت متاحف الغرب، ومتاحف العالم الإسلامي أيضا ، وكذلك أروقة العرض، وجامعو التحف من الخواص، على جمع وشراء أنفس التحف الفنية الإسلامية التي كانت تعرض للبيع في أسواق الفنون، وذلك لتشكيل مجموعات كاملة ومتكاملة منها، وشرعوا في تنظيم معارض خاصة بمجموعاتهم من تحف الفن الإسلامي، وذلك بأحسن الطرق والوسائل الممكنة. ولقد غدا الفن الإسلامي اليوم بالغ الحيوية وبات يشكل جزءا بارزا من تراثنا الجماعي. وهو بفضائله الجمالية العظيمة، ونداهته البصرية الجذابة، يمكنه أن يشكل مصدر إلهام لكل الناس، بغض النظر عن معتقداتهم الشخصية.





قلادة مغولية من الذهب مزينة بأحجار كر يمة، ولآليء وطلاء مزركش الألوان. الهند، القرنان
الثاني عشر – الثالث عشر الهجريين / القرنان الثامن عشر – التاسع عشر الميلاديين. 62





٧

يميناً: خوذة مزينة ومزركشة مصنوعة من الحديد الصلب. تركيا العثمانية، أو إيران أو الهند، أواخر القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي.

أدناه: درع مزين ومزركش مصنوع من الحديد الصلب. إيران أو الهند، أواخر القرن الثالث عشر الهجري / القرن التاسع عشر الميلادي.




لا اله الا الله
محمد رسول الله
الناصر لدين الله
امير المومنين

صالة العملات



ستظل المسكوكات الإسلامية منجما
يزخر بثروة من المعارف الفاتنة والمدهشة









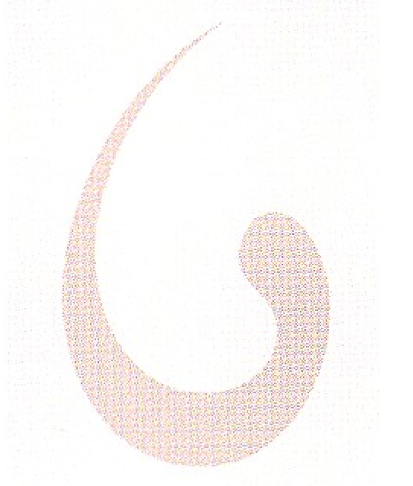
أعلاه: درهم فضي إسلامي، من القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي (المغول الإيلخانيون)

يميناً: درهم فضي إسلامي من القرن الأول الهجري / القرن السابع الميلادي (أموي)

عندما نتعامل بالعملات النقدية في وقتنا الحاضر، فإننا في أغلب الأحيان لا نعيرها أدنى تفكير، وعندما نكون مدركين لمغزاها من حيث قيمتها المالية والمصرفية، فإننا لا نعير كبير اهتمام لما هو متجلٍّ في مظهرها، ولا نبدي كبير اكتراث بنمط تصميمها ونقوشها الخطية. ومع ذلك، فإن كثيرا من التفكير المعمق كان يوجه نحو ذلك الجانب عندما تطرح مسألة إصدار النقود، حيث إن العملات لا تسك أو تصدر لمجرد استخدامها كوسيط مادي للتداول. إنها في واقع الحال وسائط يراد لها أن تكون محملة برموز بالغة القوة تعبر عن الحاكم ودولته، وعن آيديولوجيته ومعتقداته، وعن سطوته السياسية والاقتصادية، وعن إنجازاته الثقافية والفنية. ولم تكن العملات الإسلامية لتشكل استثناء لهذه القاعدة. فمن نماذجها بالغة القدم التي تم ضربها أو سكها في عهد الخلافة الأموية في القرن الأول الهجري / القرن السابع الميلادي، وحتى تلك التي هي اليوم قيد التداول، فإن العملات الإسلامية تظل منجما زاخرا بالمعلومات والمعارف التي يمكنها أن تقودنا من الاهتمامات والانشغالات المصرفية والآيديولوجية إلى قضايا متعددة مثل تطور الخط الإسلامي، والمنجزات الإسلامية العلمية والتكنولوجية.

وكما هو معلوم، لم يكن عرب شبه الجزيرة العربية يمتلكون عملة خاصة بهم قبل وخلال حياة النبي صلى الله عليه وسلم، ولا لسنوات طويلة بعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى، واستمر الأمر كذلك في عهد الخلفاء الراشدين والسنوات الأولى من حكم الأمويين. ويومذاك، كان العرب حضرا وبدوا يستخدمون العملتين الأساسيتين اللتين كانتا مقبولتين في كافة أرجاء تلك المنطقة في ذلك الزمان، وأولى تلك العملتين هي العملة التي كانت تصدر باسم الأباطرة البيزنطيين، والثانية هي التي كان يسكها أكاسرة بلاد الفرس الساسانيين. وعلى الرغم من توجه الإمبراطورية العربية الإسلامية الوليدة نحو التوسع والانتشار، إلا أن الخلفاء الأولين وعمالهم (ولاتهم) على مختلف الأقاليم، واصلوا العمل بذلك التقليد. ففي الأقاليم الشرقية من الإمبراطورية كانت تضرب أو تسك العملات





ذات الطراز والتصميم الساساني، وكانت تسمى "الدراخم" أو الدراهم (جمع درهم)، كما أسماها العرب. أما في غرب الإمبراطورية فقد كانت تضرب العملة ذات التصميم البيزنطي وتسمى "ديناريوس آيوريوس" وسماها العرب بالدينار، وإلى جانبها كانت هناك عملة أخرى نحاسية تسمى "فوليس" وسماها العرب الفلس. وظل ذلك النمط من العملات يضرب برسومه التشخيصية، ففي الوجه الأول للدينار البيزنطي، كان منقوشاً رأس الامبراطور وفي الوجه الثاني تم نقش رمز الصليب المسيحي. وأما الدرهم الساساني فكان يحمل في وجهه الأول صورة رأس كسرى، وفي الوجه الثاني صورة لمذبح النار الزرادشتي. وظلت حتى بعض النقوش الكتابية باللغة اليونانية واللغة الفارسية البهلوية، موجودة في العملات التي كان المسلمون يتداولونها، وأضيفت إليها مقاطع من آيات قرآنية بالخط العربي، لتنبئ بانتصار الإسلام الكاسح على الإمبراطوريتين العدوتين.

وتحت حكم بني أمية، الذين كانوا أول سلالة إسلامية حاكمة، لم يكن ينظر إلى تلك العملات باعتبارها لم تعد صالحة ولا جديرة بالتداول، بل استمرت دارجة في المعاملات، وذلك حتى عام 77 هجري / 696 ميلادي على الأقل. وفي ذلك العام، أمر الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، بإصدار عملة إسلامية ذات تصاميم جديدة عارية من كل الصور التشخيصية. وبذلك ولدت أول عملة لا تحمل سوى نقوش خطية، هي في عمومها عبارات من الركن الأول للإسلام وهو شهادة أن لا إله إلا الله في المنتصف منها.

ومن عهد عبد الملك بن مروان وحتى إلى وقت قريب، ظلت معظم النقود التي يسكها أو يصدرها الحكام في العالم الإسلامي تتجنب النقوش والرسوم التشخيصية. وكان الكثير منها يحمل نقوشا خطية لآيات من القرآن الكريم، واسم وصفة الحاكم والمكان والتاريخ الذي تمت فيه عملية السك. ولقد كان حق نقش اسم أي حاكم على النقود من أكبر وأهم رموز القوة والسطوة. وكنتيجة لذلك، فما أن تبرز سلالة حاكمة، إلا ويسارع سلاطينها أو حكامها إلى إدخال تعديلات على العملات الرسمية التي كانت متداولة قبل وصولهم إلى سدة الحكم، ومن بعد يأمرون بتصميم أنواع وأنماط جديدة من العملة، تحمل أسماءهم وشعاراتهم، لكي تكون واجهة تظهر سطوتهم وتعكس آيديولوجيتهم السياسية وانتماءاتهم المذهبية والدينية.

وعلى امتداد القرون، لم تكن العملات الإسلامية مقبولة ومتداولة في ربوع وأقاليم العالم الإسلامي فحسب، بل كانت تتمتع بالقبول كذلك خارجه. وكان التجار المحليون في كل من أوروبا وآسيا، يشعرون بأكثر من السعادة الغامرة وهم يأخذون من زبائنهم العملات الذهبية والفضية الإسلامية ذات القيمة العالية كثمن للبضائع والسلع «الترفيهية» عالية الجودة والإتقان، والتي كان يرغب فيها بشدة نظراؤهم تجار الشرق الأوسط. وعلى مر القرون، انتشرت النقود الإسلامية وارتحلت مع التجار والرحالة إلى أكثر أصقاع العالم بعدا، ووصلت حتى إلى أقاصي الشمال الأوروبي مثل اسكندنافيا وحتى إلى اسكتلندا، وقد أصبحنا نعرف أخيرا بأن أحد الملوك الأنكلو – ساكسون قد ضرب في أواخر القرن الثاني الهجري / القرن الثامن الميلادي عملة تقلد الدينار الذهبي والدرهم الفضي العباسيين، وقد يكون ذلك ربما بدافع القيام بأعمال تجارية مع العالم الإسلامي، أو لكي يستعملها الزوار المسيحيون من بلاد الإنكليز ممن كانوا ينشدون السفر عبر بلدان العالم الإسلامي لزيارة الأماكن المسيحية المقدسة، خصوصاً في فلسطين.

أعلاه: درهمان فضيان عباسيان ، العراق، أواخر القرن الثاني ومطلع القرن الثالث الهجري / أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع الميلادي

يساراً: أربعة قطع نقدية أو دنانير ذهبية من العصر الأموي – سورية أواخر القرن الأول ومطلع القرن الثاني الهجري / أواخر القرن السابع وأوائل القرن الثامن الميلادي.

















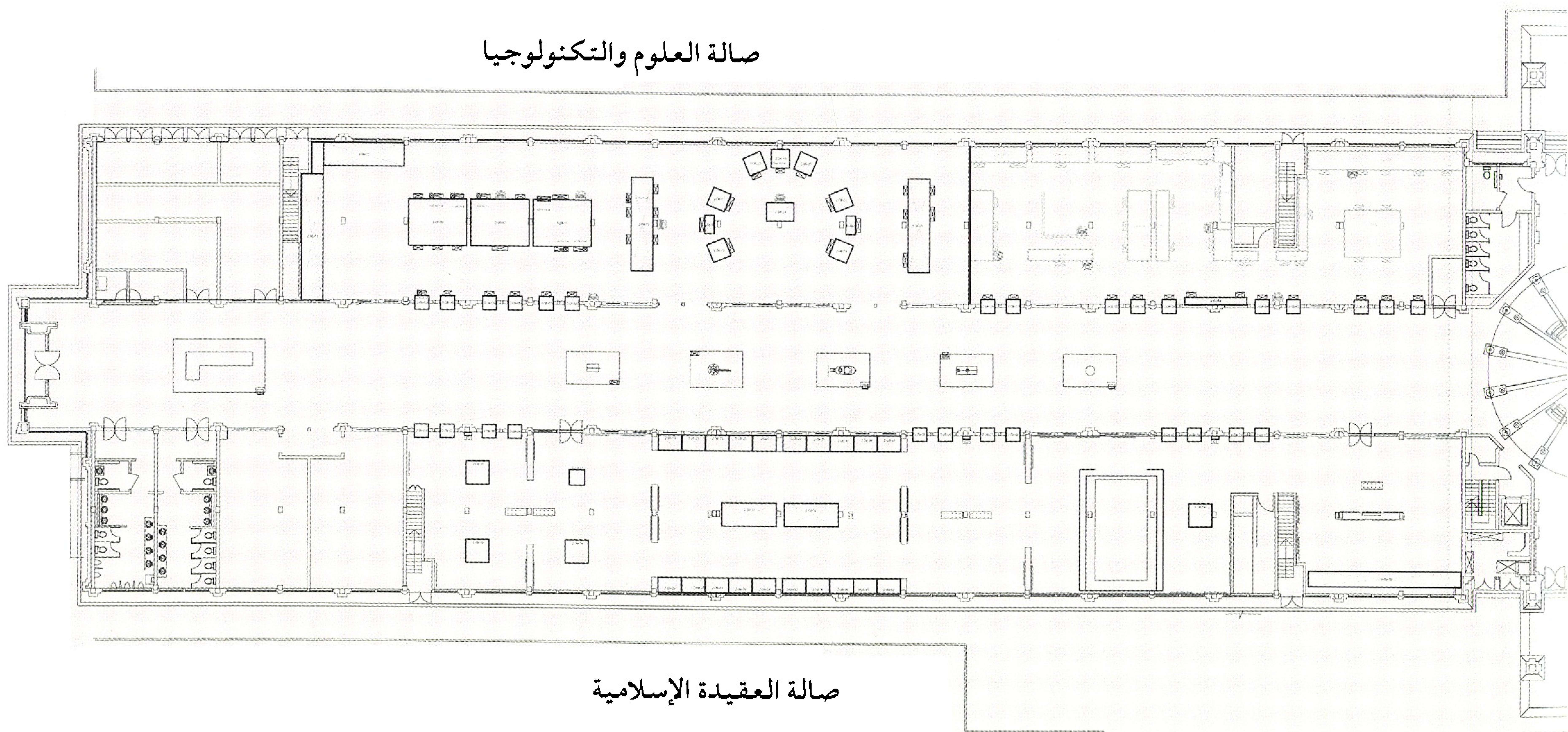
مجموعة مختارة من الدنانير الإسلامية القديمة من القرن الثامن الهجري / القرن الرابع عشر الميلادي
من عصر المغول الإيلخانيون.

الطابق الأرضي

مدخل الخور



دليل المتحف



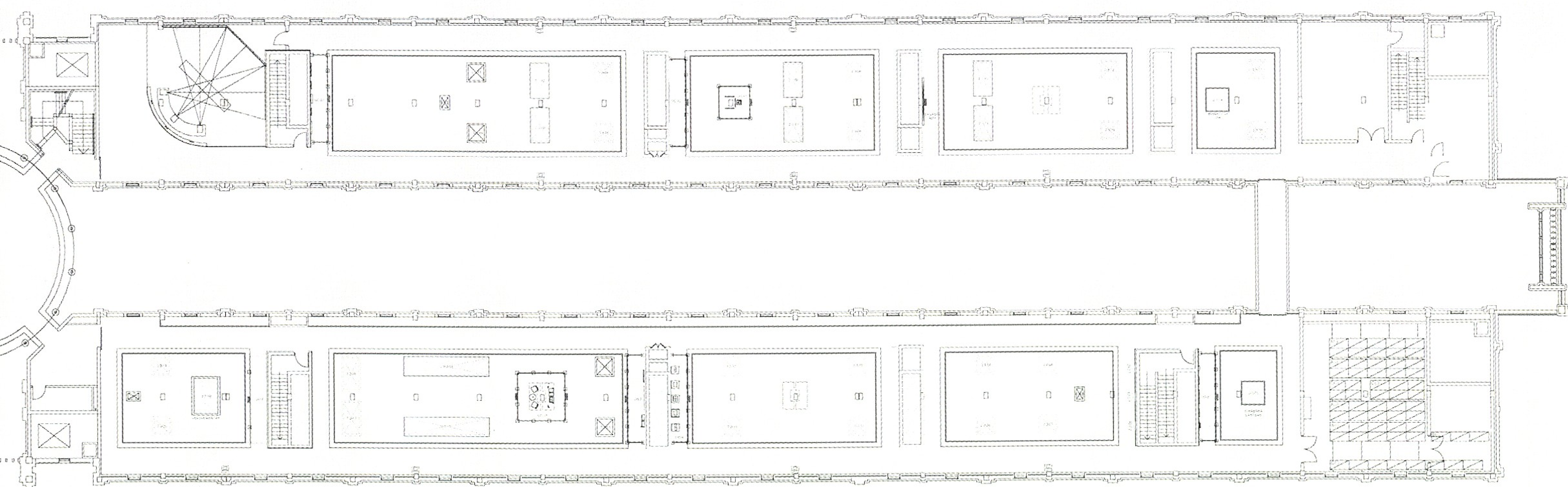
المدخل المدينة

الطابق الأول

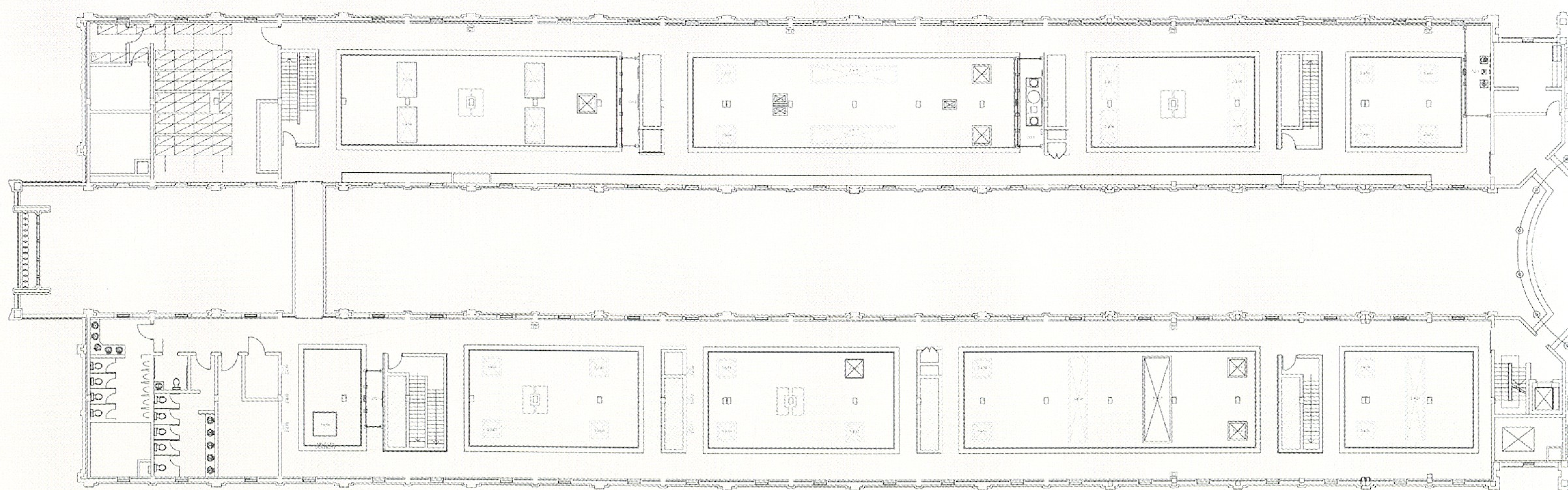
صالات الفن الإسلامي

مدخل الخور

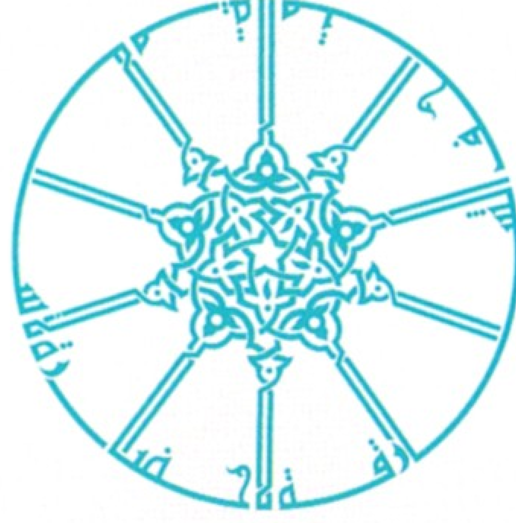
الصالة رقم 1



الصالة رقم 2


الصالة رقم 3
الصالة رقم 4
مدخل المدينة





عائشة ديماس

أمينة متحف الشارقة للحضارة الإسلامية

د. أولريكه الخميس

مستشار مجموعة فنون الشرق الأوسط الإسلامية

التصميم: ديما العتب (لايم ديزاين)

التصوير: دوكان شارد

الناشر: موتيفيت للنشر Motivate Publishing

دبي : صندوق بريد 2331، دبي ـ دولة الإمارات العربيد المتحدة

الهاتف: 4060 282 4 (971+)، الفاكس : 0428 282 4 (971+)

البريد الإلكتروني: e-mail: books@motivate.ae

www.booksarabia.com

رئيسا التحرير: عبيد حميد الطاير وايان فيرسيرفيس

المحرر المسؤول: هارفي بنسيس

مدير عام الكتب: جوناثان غريفيثس

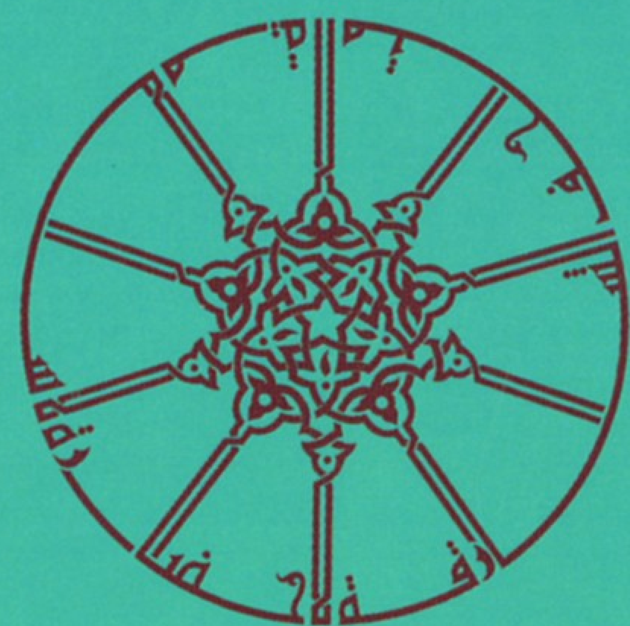
الترجمة إلى العربية: عيسى صيودة

ISBN: 978 1 86063 258 7

قاعدة بيانات المكتبة البريطانية لفهرسة وتدوين المطبوعات: يتوافر سجل تدوين وفهرسة لهذا الكتاب لدى المكتبة البريطانية British Library.

تمت طباعة هذا الكتاب في مطبعة الإمارات، دبي، ا.ع.م





أهلا بكم في متحف الشارقة للحضارة الإسلامية، موطن إحدى أهم مجموعات الفن الإسلامي في العالم العربي. فبمقتنياته التي تربو عن خمسة آلاف تحفة وقطعة فنية، يحتفي المتحف بمختلف إنجازات الحضارة الإسلامية، ومنجزات عظماء أعلامها من دارسين وعلماء وفنانين.

www.IslamicMuseum.ae • ت: 00971 6 5683334 • الزيارة حرة ومن دون أية رسوم : 800museum



إدارة متاحف الشارقة
Sharjah Museums Department

GOVERNMENT OF SHARJAH

ISBN 978-1-86063-258-7



9 781860 632587